# الإمام الحسين

(عليه السلام)

## بين النظريات العلمية وفلسفة المشي

تأليف

آية الله العظمى المرجع الديني الكبير

الشيخ محمد طاهر الخاقاني

دام ظله العالي

# الإمام الحسين (عليه السلام)

## بين النظريات العلمية وفلسفة المشي

تأليف

آية الله العظمى المرجع الديني الكبير

الشيخ محمد محمد طاهر الخاقاني

دام ظله العالي

طبع على نفقة مبرة بعض المؤمنين

تغمده الله برحمته

طبع عام

١٤٣٤هـ - ٢٠١٢م

حقوق الطبع محفوظة للناشر

البريد الإلكتروني لسماحة المرجع الديني دام ظله

(alnajaf@alkhani.org)

## بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين حبيب إله العالمين وخاتم الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين.

من منطق العلم والمعرفة لمقام الإمام الحسين (عليه السلام) وفضيلة المشي إليه من بعد المسافات الطويلة وعِلة هذا المشي هل هو للثواب المجرد فقط أم أن هناك أسرار خفية يجب أن تُوضح وتفُسر/ بذلك طلبنا من سماحة المرجع الديني الكبير

آية الله العظمى الشيخ (محمد محمد طاهر آل شبير الخاقاني) (دام ظله) الذي تبحّر بنا إلى المفهوم المطلق لفلسفة المشي لزيارة الإمام الحسين (عليه السلام) ومن هنا نعُرف شخصية المؤُلف لهذا الزخر المبارك/بما تنحدر سلالته من المراجع العظام المشهورة عند أهل العلم، وهو مؤلف لعدة مؤلفات منها:

* الموسوعة الفقهية (مدرك العروة) في (٢٦) مجلداً، وستكتمل الدورة بعونه تعالىٰ نحو أكثر من ٤٠ مجلداً.

* الموسوعة الأصولية (١٦) مجلداً.
* الموسوعة العلمية في (١٦) مجلداً.
* وله أطروحات في (النظريات والإبداعات العلمية).

وقد قام سماحته بتبيان وتوضيح الضوابط العلمية تدل على عظمة وهيبة الإمام الحسين وكذلك للمسير الحسيني، بصورة امتزجت بمنطق العلم والمعرفة، ومؤكداً بالروايات من عدة كتب معتبرة للتعبير عن هدف واستمرارية المسير الحسيني ولهذا الخلود اللامتناهي، بذلك كان هذا الزخم العلمي الكبير من مرجعنا الكبير أن قدم لنا هذا العطاء.

نسأل الله له دوام التوفيق والسداد المتوج بدوام الصحة والعافية لإكمال المسير العلمي للأئمة الطاهرين (عليهم السلام) ولهذا الأسلوب العلمي الذي يجمع بين الدراسات الحوزوية والأكاديمية.

وأن يكون هذا الكتاب خير ناتج ومهدى إلى المخلد ذكره الإمام الحسين (عليه السلام) وخير أنيس له بالدنيا والآخرة.

**الناشر**

# إمامة الحسين (عليه السلام)
# وشرعيتها على الأمة

ابتدأ من منطلق مفهوم الإمامة لغة مشتقة من الأمة بالفتح ويقصد بها الشريعة والدين وقيل هي السُنة والطريقة والأمة النعمة - وتطلق أيضاً على الهيئة في الإمامة والحالة[1]، والأمة والائتمام بالإمام وأم القوم وأم بهم تقدمهم وهي الإمامة[2]، وتطلق الأمة بالكسر إمامة المُلك ونَعيمِه[3]، ومن الأُمة بالضم الرجل الذي لا نظير له أو المتفرد بدين كقوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ﴾ [سورة النحل ١٢٠]، وقيل الأمة للرجل الجامع للخير والعالم[4].

والإمام في اللغة كل من ائتم به قوم كانوا على الصراط المستقيم أو كانوا ضالين لقوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْ﴾ [الإسراء ٧١]. أي نبيهم أو إمام كل شيء قمّة والمصلح له

---

(١) لسان العرب ج١٢ ص٢٣-٢٤-٢٦- تاج العروس ج٦ ص٢٦.

(٢) الأحكام السلطانية الماوردي ج٦ / ج٧ مقدمة ابن خلدون ص١٣٢.

(٣) لسان العرب ج١٢ ص٢٧.

(٤) لسان العرب ج١٢ ص٢٧.

والقرآن إمام المسلمين والرسول (ﷺ) إمام الأمة والخليفة إمام الرعية وأمام الجنة قائدهم[1].

وعليه يكون نظر السنة في مصطلح الإمامة جاء متأخراً عن مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) وعليه يكون المنظور إلى مدرسة السنة أن الإمام هو القائد والزعيم السياسي المسؤول عن إرادة شؤون الناس بجميع جوانب الحياة والمراد من الإمام هو الخليفة بما يقع على الأمة زعيماً يحمل السلطة العليا ويتم اختياره وفق نظرية الشورى لقوله تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى ٣٨]، لان الخلافة بحسب فهمهم من شؤون الأمور الدنيوية أو انتخابه من قبل أهل الحل والعقد.

ولم تتجه إلى ناحية النص الإلهي وإنما الخلافة مرتبطة بالخلفاء الثلاثة وتكون السلطنة الدنيوية بيدهم ويشترطون في إثبات الخلافة. بخلاف مفهوم الإمامة فهي منوطة بالنّص الإلّهي.

١- العدالة والعمل بما هو المطابق على وفق اجتهاد الشيخين وهذا ما أورده عبد الرحمن بن عوف عندما قال للإمام علي (عليه السلام) مد يدك على كتاب الله وسنة رسول الله وسيرة الشيخين فرفض الإمام علي (عليه السلام) وقال: أما على كتاب الله وسنة النبي (ﷺ) فنعم وأما على سيرة الشيخين فلا وإنما على

---

(١) لسان العرب ج١٢ ص٢٧.

اجتهادي ورأيي فتقبّل هذا البند الخليفة الثالث وأصبحت الخلافة سياسية دنيوية وأصبحت الخلافة قائمة على الزعامة الدنيوية بما لها التأثير في قيادة الأمة وحفظها قسراً دون النظر إلى الانطباق الحقيقي لواقع الخلافة الشرعية. لأن ما عليه الخلافة الحقيقية بحسب المنظور الإمامي لمدرسة أهل البيت (عليهم السلام) حيث ورد في تعريفها عند الإمام الرضا (عليه السلام): " أن الإمامة هي منزلة الأنبياء وارث الأوصياء ".

إن الإمامة خلافة الله وخلافة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ومقام أمير المؤمنين (عليه السلام) وميراث الحسن والحسين (عليهما السلام) إن الإمامة زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين أن الإمامة أس الإسلام النامي وفرعه السامي بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وإمضاء الحدود والأحكام ومنع الثغور والأطراف، الإمام يحل حلال الله ويحرم حرام الله ويقيم حدود الله ويذب عن دين الله ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة.... الإمام أمين الله في خلقه وحجته على عباده وخليفته في بلاده والداعي إلى الله والذاب عن حرم الله فهو نامي العلم كامل الحلم مضطلع بالإمامة عالمٌ بالسياسة مستحق للرئاسة مفروض الطاعة قائم بأمر الله عز وجل ناصح لعباد الله حافظ لدين الله[1].

---

(١) أصول الكافي ج١ ص٢٢٤-٢٢٦.

ومن خلال هذا العرض لبيان ما يحتوي عليه مفهوم الإمامة فكان تطبيق هذا المفهوم الحقيقي على عامة الأئمة (عليهم السلام) وكان دور الحسين (عليه السلام) المراقب للأحداث السياسية لما آلت إليه الخلافة الإسلامية وما عليه من عدم التطبيق الواقعي لما آلت إليه الخلافة الأموية وكانت هناك دعوات ومراسلات من قبل زعماء أهل الكوفة وطلبهم للخروج على معاوية إلا أن الحسين (عليه السلام) رفض ذلك وقال لهم أما أنا فليس رأيي اليوم فالصقوا رحمكم الله بالأرض واكتموا في البيوت واحترسوا من الظنة ما دام معاوية فلن يحدث الله به حدث وأنا حي كتبت إليكم برأيي والسلام[1].

ويكون عدم ثورة الحسين (عليه السلام) في ذلك الوقت لأسباب متعددة.

منها التزامه بمواثيق بنود صلح الحسن (عليه السلام) إلى تمامية انتهاء المدة.

ومنها كشف واقع حركة معاوية وإظهار مخالفته للبنود وللضوابط الإسلامية بصورة عامة ومنها: البسط للكشف عن الحالة الطبيعية بان الثورة لا يصح القيام بها الا بعد نضوجها وتكاملها وبعد أن مات معاوية كان الدور الحركي للحسين (عليه السلام) مخالفته لبيعة يزيد في زمان معاوية وبعد موته وكان في ابتداء توليه يزيد للحكم عام (٦٠ هجري-٦٧٩م) أصر على أخذ البيعة

---

(١) الأخبار الطوال لأبي حنيفة الدنيوري ص٢٢٢.

من وجهاء المدينة وأبرزهم الحسين (عليه السلام) وعبد الله بن الزبير وعبدالله بن عمر.

وكان أسباب مخالفة الحسين (عليه السلام) ليزيد بما يلي:

١- مخالفته لبنود الصلح وهي من الأمور القانونية والشرعية.

٢- إظهاره الفسق والفجور واستحلاله لما حرمه الله من الحرمات ومخالفته للكتاب والسنة.

وعندما طلب والي المدينة الوليد بن عتبة البيعة ليزيد فكان قول الإمام الحسين (عليه السلام) إنا لله وإنا إليه راجعون وعلى الإسلام السلام إذ قد بليت الأمة براعٍ مثل يزيد[1]. ورفضه للبيعة في قوله (عليه السلام): إن مثلي لا يبايع مثله.

٣- قدرته على الإصلاح بطريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بعد أن وجد عامة المجتمعات آخذة بالأفول وعدم التمسك بقوانين الشرع الحنيف فكان لزاماً على المصلح الحقيقي أن يتصدى لحفظ تلك القوانين الشرعية التي أخذت بالانحدار وعدم التطبيق للأحكام الشرعية.

وبذلك يجب على المصلح القيام ضد الظلم والجور ولا يحق له الصمت والسكوت ولو كان ذلك بإراقة الدماء للدوران

---

(١) الفتوح لابن أعثم الكوفي ج٢ ص٨٢-٨٣ والطبري ج٣ ص٢٧١.

بين المهم والأهم وتوجه خطابه لعامة شيعته بقوله أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه (ﷺ) فإن السنة قد أميتت وان البدعة قد أحييت وأن تسمعوا قولي وأطيعوا أمري أهديكم إلى سبيل الرشاد[1].

وبذلك يكون موقفه الرافض لمبايعة يزيد ووقوفه ضده مما يتحتم عليه الإعلان الرسمي لمخالفته بما أن شخصيته تتحتم عليه القيام المناوئ ولا يصح له السكوت بما اتضح لديه حالة انتشار الفساد وطمس معالم الدين والرجوع إلى عصر الجاهلية وإعلان يزيد بأنه لا خبرٌ جاء ولا وحيٌ نزل وان توجهه إلى الكوفة لما عليه من انطلاق الثورة وان قدم إليه عدة النصائح من أخيه محمد بن الحنفية في تغيير وجهته نحو اليمن وترك الكوفة وبذلك يقول يا أخي أنت أحب الناس إليّ وأعزهم على ولدي ادخر النصيحة لأحد من الخلق أحق بها منك تنحى ببيعتك عن يزيد بن معاوية وعن الأمصار ما استطعت ثم ابعث رسلك إلى الناس فادعهم إلى نفسك فإن بايعوا لك حمدت الله على ذلك وان اجتمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك ولا عقيدتك ولا يذهب به مروءتك ولا فضلك إني أخاف أن تدخل مصراً من الأمصار وتأتي جماعة من الناس فيختلفون بينهم فمنهم طائفة معك وأخرى عليك فيقتتلون فيكون لأول الأسنة

---

(١) تاريخ الطبري ج٣ ص٢٨.

عرضاً فإذا خير هذه الأمة كلها نفساً وأما أضيعها دماً وأذلها أهلاً فانزل مكة فإن اطمأنّت بك الدار فسبيل ذلك وان ثبت بك لحقت بالرمال وشُعب الجبال وخرجت من بلد إلى بلد حتى تنظر ما يصير أمر الناس[1]. وهكذا نصيحة ابن عباس وحذره ولكن الإمام كان سديداً في الرأي قوي العزيمة أخذاً في طريقه إلى الحق الذي رسمه عالم الغيب والشهادة وأصبح النصر له متصلاً وان استشهد ابتداء وكان النصر حليفه استدامة حيث كان في الخاتمة زلزلة سلطة الأمويين واستئصال جذور حكمهم حيث زرعت المعارضات المتلاحقة والصراعات المتكررة.

* * *

(١) الطبري.

# الحسين (عليه السلام) ظاهرة التغيير الواقعي

يقع البحث في إطار ظاهرة التغيير تارة بالمفهوم العام وأخرى بالمفهوم الخاص فأما على الأول فيطلق على كل من الوجود التكويني والتشريعي فبالنسبة إلى الأمر التكويني وهو ما يصطلح عليه بالأمر المقولي وهو الوجود الخارجي أو ما هو حيثية موجود خارجي كالفوقية والتحتية فإن إطلاق التغيير على كل منهما بلحاظ المادة والصورة لما يقتضي كل وجود تكويني من عروض المتغيرات على وجود المادة لعدم بقاءها لعروض التغيير في ذات المادة بلحاظ ما عليها من الحركة الجوهرية في المبدأ والحدوث فلابد من الانتقال في كل ماله من المادة من الحركة فيما بين القوة والفعلية وعروض أقسام الحركات على وجود المادة من حيث المبدأ والمنتهى كما أن ما عليه من حدوث التغيير في الصورة كتغيير الأشكال العارضة على المادة والانتقال من صورة إلى صورة أخرى تبعاً لما حدث في ذات المادة فيوجب تغييراً في الصورة كما هو الحال في تغيير الإنسان من المادة المنوية إلى العلقة ثم إلى المضغة ومنه إلى الإنسان وسير الإنسان من الطفولة إلى الشباب إلى الكهولة ثم إلى الشيخوخة وهكذا إلى أن يكون هِمًّا وهو ما يصل فيه إلى أرذل العمر.

هذا ما يخص التغيير في المادة والصورة بلحاظ الوجود التكويني المقولي وأما التغيير في التشريع والأمر الاعتباري فأيضاً يتحقق فيه التغيير ولاسيما إذا كان التشريع قائماً على القوانين الوضعية الناشئة عن استخراج القوانين من خلال التقاليد والأعراف والبيئات والتجارب فإن التشريع يلحظ هذه الأمور فيوجب تغييراً متكرراً لما يعرض على وجود الإنسان من المتغيرات فيحدث تغييراً في النظام أو تغييراً في الحركة التشريعية كما في سير حركة الإنسان في تشريعهم للأمم تبعاً لمداركهم ولكن إذا أخذ التشريع راجعاً إلى رسالات السماء وان ما يقوم عليه تشريع الأنبياء ملهم من الله أو كان بطريق الوحي الإلّهي تكون مقرراته وقوانينه ثابتة غير متحركة وعندئذ لا تكون في مقام التغيير والتبديل وإنما تكون ثابتة وان كان المنشأ في الثبات هو رجوع هذه القوانين الإلّهية إلى ما عليه انتزاعها من القيم والغرائز الواقعية دون الغرائز القائمة على الصفات العرضية وبما أن الشارع يعرف جوهر الإنسان وطبيعته الذاتية فتكون مقرراته على طبق تلك الغرائز الثابتة دون الغرائز المتحركة المتغيرة فيعكس حالة من الثبات في أصل القانون.

وأما المفهوم الخاص من المتغير فيراد به تارة بما يعكس حالة من الانتزاع من الداخل وهذا ما أشار إليه قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد ١١]، وهي إشارة إلى أن وجود التغيير مرجعه إلى ما في النفس من المتغيرات فإذا

كان في ما يستنبطه من الظلم والجور وسلب الحقوق والتعدي على كرامة الآخرين فيعكس حالة من الأمور السلبية على المجتمع فلابد أن تكون النفس طاهرة نزيهة عن هذه الآثام والصفات السيئة حتى قيام الإنسان إلى مقام تطهيرها وتنزيهها وجعلها صافية نقية تعكس رؤياها ما بين الظاهر والباطن كانت في مقام التغيير فيأتي دور الإرجاع إلى الله فما يلائم ذلك السير الباطني من النفس يكون التشريع الإلّهي ملائماً لتلك الصفات الطاهرة.

وأخرى يكون حالة التغيير من الداخل كعروض التغيير في النفس بطريق النفاق والحمل في نفسية الإنسان على الازدواجية في الشخصية فيمثل مرحلتين الأولى الطهارة الظاهرية والثانية الخبث والمكر والمخادعة وسوء السريرة فيحمل في نفسه الكذب والنفاق وعدم الطهارة وبذلك تقع المجتمعات بين طائفتين متصارعتين.

الأولى تريد التغيير نحو الإصلاح العام وهذا ما سار عليه خط الحسين (عليه السلام) في طلب الإصلاح في أمة جده للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والسير على طبق سيرة جده في إقامة العدل والمساواة وحفظ الحقوق والدفاع عن حق المظلومين بما يحمله من القيم والإنسانية الحقة.

الثانية تريد التغيير والإرجاع إلى النوازع القلبية وإظهار

العدالة الصورية التي لا تحمل في طياتها العدل والإنسانية وإنما تحمل المكر والخداع والكذب والدجل والنفاق وسلب الحقوق وبذلك يحصل الصراع بين الحق والباطل.

وعلى رجال الإصلاح الواقعيين القيام بطلب الإصلاح الواقعي كما جاء به خط الحسين (عليه السلام) بما يقابل دعاة الباطل في طلب الإصلاح الظاهري وتكون الغلبة للإصلاح الواقعي وان كان أنصاره قلائل ولكن للحق دولة وللباطل جولة وان الله مع الحق قل جاء الحق وزهق الباطل وما نشاهده في هذا العصر المتأخر من ظاهرة التغيير في الحكومات وتساقط الحكام كأوراق الخريف لما يستبطنونه من الظلم والجور والاعتداء على شعوبهم ولذا نشاهد الشعوب تنادي بالتغيير وإقامة الإصلاح ولكن عليهم أن يرجعوا إلى خط رسالات السماء مما يحملونه من إثبات العدل الواقعي بيد رجال إصلاح واقعيين دون مجرد الظاهر وإظهار المخادعة بألفاظ فارغة كالنداء بالحرية والديمقراطية وهي فاقدة للجوهر والحقيقة وهذا ما سار عليه خط الحسين (عليه السلام) في إظهار الحرية الواقعية والإصلاح الحقيقي.

* * *

# الحسين (عليه السلام) وحقوق الإنسان

انطلاقاً من قول الحسين (عليه السلام) كونوا أحراراً في دنياكم، وهذا هو المنطلق في البحث عن حقوق الإنسان ابتداءاً من الحرية ويراد بها تارة بالمفهوم العام التجرد عن القيود التي تتحكم بإرادة الإنسان وأخرى المفهوم الخاص وهو التقيد على طبق الضوابط القانونية والأحكام الشرعية والالتزام بالقيم والموازين الخُلقية، وهذا ما ربطه الإسلام بقانون الحرية في مفهوم التجرد عن الرقية وقد تعرض القرآن إلى عدة مصاديق للكشف عن تلك الحقيقة الثابتة منها قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَئًا ۚ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَئًا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟ ۚ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء ٩٢].

ومنها قوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ ۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ

مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [المائدة ٨٩].

ومنها قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [المجادلة ٣].

ومنها قوله تعالى: ﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴾ [البلد ١٠-١٣].

البحث ليس في موضوع الرق بما هو وما هو الموجب في حرية العبد وفكه عن الاسترقاق وإنما المسألة ترتبط بمقام أصل الحرية التي تناولها القرآن كبحث موضوعي بما يلائم أصل مبدأ الحرية في المجتمع البشري وان الإسلام ينادي بالحرية كقانون عام وإنما تعرض القرآن لموارد الوصول إلى طريق الحرية بعدة أسباب وطرق للكشف عن الهوية الإسلامية للوصول إلى درب الحرية والتحرير وسد باب روافد نهر الرقيق وإنما هدف الحسين (عليه السلام) ينادي بالحرية بما يناسب الحفاظ على القيم الأخلاقية دون الحرية المجردة.

نعم الإسلام تعرض إلى الشورى وهي أحد موارد الحرية بطريق الجانب العقائدي وقد أطنبت به الحضارة الغربية وورثها

أسلافهم من اليونانيين فأصبحوا يتغنون باسم الديمقراطية وطبقوه على النظم وجعلوها في مدارسهم وأضفوا عليه أكاليل من الألفاظ للتمويه في جذب المجتمعات ومخادعتهم بهذه اللفظة القائمة وادخلوا عليها عباراتهم السحرية حتى أصبح المجتمع المسلم منخدعاً بهذه العبارات الفارغة عن الحقيقة والجوهر، وذهب كل فريق يفسر الديمقراطية بحسب غايته وغرضه، فالاشتراكي يفسر الديمقراطية مما يتماشى مع مفهوم الاشتراكية والشيوعية تفسرها بحسب ما عليه مفهومه والليبرالي يفسرها بحسب مفاهيمه الخاصة والإسلامي يفسر الديمقراطية حسب ما عليه قواعده على اختلاف مذاهبه وعليه فلفظ الشورى إنما يتماشى مع الضوابط التشريعية الإلهية المنبعثة من الوحي الإلهي بما يتماشى مع مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) دون ما عليه المذاهب الأخرى التي ترجع مفهوم المشورة إلى القضايا التشريعية وإنما هناك جهة فرق بين ما يسير عليه اتجاه التشريع من الملاكات الواقعية وبين ما يسير عليه سير النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أو الولي (عليه السلام) في القضايا الشخصية دون القضايا الكلية الإلهية.

وعليه فمن حق كل فرد أن يستعرض رأيه أمام الآخرين ويجعل في معرض التوجيه والنقد ولاسيما إذا كان خارجاً عن الأحكام الشرعية وإنما إذا كانت منوطة بالأمور المعايشية والأمور الدنيوية مثل التجارات والأمور العامة المرتبطة بالثقافة العامة وان قوله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران ١٥٩]

﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى ٣٨]

كل ذلك لغرض إثبات الحرية للفكر في الجانب العرفي وما له الدخالة فيما ينبغي فعله أو تركه دون ما ارتبط بالملاكات والمصالح الواقعية التي لا يمكن إدراكها لدى العقل وقال الراغب والتشاور والمشاورة والمشورة استخراج الرأي بمراجعة البعض إلى البعض من قولهم شربت العسل إذا أخذته من موضعه واستخرجته من قوله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾ [آل عمران ١٥٩]، والشورى الأمر الذي يتشاور فيه قال تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى ٣٨].

وذكر في الميزان المعنى الذي يعزمون عليه شورى بينهم يتشاورون فيه ويظهر من يعظهم أنه مصدر والمعنى وشأنهم المشاورة بينهم - وكيف كان ففيه إشارة إلى أنهم أهل الرشد وإصابة الواقع يمعنون في استخراج صواب الرأي بمراجعة العقول فالآية قريبة المعنى من قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥ﴾ [الزمر ١٨].

❊ ❊ ❊

# ثورة الحسين (عليه السلام)
# وأبعادها الفلسفية

قبل الشروع في البحث عن ثورة الحسين (عليه السلام) وأبعادها لابد أن نعرف الحسين (عليه السلام) من هو وما هو الدور الريادي الذي يمثله ويحمله وجود شخصيته، أما الحسين يمثله قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): "حسين مني وأنا من حسين"، وهذا ما يعكس اتحاد الوجود النوري بين خط النبوة وخط الإمامة ويكون بين الوحدة النورية النبوية وبين الوحدة النورية في واقع الإمامة على نحو الاتحاد دون الانضمام بين النورانيتين كما يثبته قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): "الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا"، لأن الأمة محتاجة إلى القائد في مسيرتها الدينية والعلمية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والنفسية وان ما يقوم به دور الإمامة يمثل شخصية النبوة بجميع أبعادها ومحاورها وعليه يكون المنصب في شخصية الإمامة مما كان معترفاً به ومنصوصاً عليه من قبل السنة بالإضافة إلى ما عليه من حيث النص القرآني ولذا فإن الحسين (عليه السلام) داخل تحت كبرى العصمة لشموله لشخصه في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب ٣٣]، وهذا ما يثبت أن الشخصية لابد أن تتصف بالطهارة والنزاهة والقداسة في النفس والسلوك ليكون محلاً للقيادة العامة على الأمة فإذا كان فاقداً لها كما يدل عليه قوله تعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [البقرة ١٢٤]، حيث يصبح محلاً للخطأ والاشتباه وعروض الفساد على نفسيته وشخصيته فلا يكون قوله حجة على الآخرين لأنه يصبح أدون وأقل من الفرد والمجتمع وهذا لا يصلح للزعامة الدينية.

وبعد هذا العرض المختصر نقدم ما يناسب موضوع البحث من حيث ما تحمله ثورة الحسين (عليه السلام) من الأبعاد العلمية والنفسية والثقافية والفلسفية والسياسية والاجتماعية التي يمكن عرض بعض النقاط.

منها: القيام بالإصلاح كما في حد تعبيره (عليه السلام): "ما خرجت أشراً ولا بطراً ولا مفسداً وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي لآمر بالمعروف والنهي عن المنكر"، وهذا ما يكشف عن مسيرة كل مصلح إذا وجد الظلم والجور والفساد والفوضى وعدم الاستقرار وأحداث التشريع الذي يخالف الكتاب والسنة والاعتداء على كرامة الإنسان وسلب الحقوق وعدم وجود حكومة عادلة تحافظ على كيان الإنسان والدفاع عن القيم في صفوف المجتمعات فانه يجب على من له الأهليّة القيام بالإصلاح لحاكمية العقل.

* ومنها: نشر الحرية وهذا ما يؤكده قوله (عليه السلام): "كونوا أحراراً في دنياكم"، ويكون موضوع الحرية في جميع أبعادها بما يناسب فطرة الإنسان وغريزته التي تسير على ضوابط المنطق والعلم والقانون الإلّهي دون الحرية المزعومة أو الحرية الجوفاء التي يتناغم بها الغرب لسحق القيم ونشر الفساد فإن ذلك مخالف لما عليه ارتكاز الإنسان من الأخلاق الفاضلة والإنسانية الحقة.

ومنها: الكشف عن الوعي العلمي والثقافي والمنطق البرهاني لان ما عليه مسيرة الإنسان التدرج إلى التطور بحسب خبراته وتطلع معارفه فلم يكن جامداً إذا أعطي له المؤهلات العلمية والمبادئ الحسية لما نجد أول من شرّع علم الأصول الإمام علي (عليه السلام) كما تعرض ذلك في نهج البلاغة بان الكتاب ما يشمل العام والخاص والمطلق والمقيد والناسخ والمنسوخ والمتشابه والمجمل والمبين وكذا قد جعل أول أسس علم النحو بما أشار على تلميذه (أبو الأسود الدؤلي) وإعطائه الأصول الموضوعة في علم النحو، والحسين (عليه السلام) منطلق من ذلك الميراث الذي أخذه من أبيه فهو امتداد لمسيرة الإمامة.

ومنها مضارعته للحضارات وتقديم النظريات المتطورة التي لا يمكن أن تقوم بها إلا من كان حاملاً لتمام ما عليه مدارك الإنسان ولذا نجد المنطق الحسيني يواكب جميع الحضارات وله القدرة بمسايرة جميع التطورات الفكرية لما عليه دليله البرهاني

النظري والعلمي لما يحمله بين طياته من الطاقات الفكرية حيث قد فتح الاجتهاد جده وأبوه وأخوه وهو يحمل تلك الرؤيا في الاجتهاد والإبداع، وهذا ما يثبته دعائه في عرفة ونظرته الآفاقية في العلوم والفلسفة والأمور العرفانية، بينما أن المذاهب الأخرى أغلقت الاجتهاد وهذا مما يجعلها غير قادرة أن تصارع الحضارات لعدم بعدها الاستنباطي وان كان لها الفكر التصوري وهناك فرق بين الاتجاهين.

ومنها الفكر الحسيني حامل للعمق الفلسفي وهذا ما يدل عليه في دعائه ليوم عرفه وإليك بعض الفقرات للكشف عن وجود شخصيته وعمق فكره الفلسفي والعلمي والدليل البرهاني حيث يقول (عليه السلام): "الحمد لله الذي ليس لقضائه دافع ولا لعطائه مانع ولا كصنعه صُنْع صَانع وهو الجواد الواسع فطر أجناس البدائع وأتقن بحكمته الصنائع لا تخفى عليه الطلائع ولا تضيع عنده الودائع جازي كل صانع ورايش[1]، كل قانع وراحم كل ضارع ومنزل المنافع والكتاب الجامع بالنور الساطع وهو للدعوات سامع وللكربات دافع وللدرجات رافع وللجبابرة قامع فلا إله غيره ولا شيء يعدُلُه وليس كمثله شيء وهو السميع البصير"، هذه بعض فقرات من دعائه نكتفي بهذا المقدار.

فإذا جئنا إلى انتزاع النظريات العلمية من خلال هذه

---

(١) رايش بمعنى صانع- المنجد.

النظريات تجده قد تعرض لعدة أصول فلسفية وعرفانية واجتماعية وسياسية وتربوية وعلمية وأخلاقية ونفسية حيث يمكن تصور عدة نظريات.

**النظرية الأولى:**

فإن ما وقع تحت كلمة القضاء وعلاقة المعلول بالعلة أمر حتمي لا يمكن الفصل فيما بينهما وذلك لقوله الذي ليس لقضائه دافع.

**النظرية الثانية:**

انه في حال فيض العطاء بما انه الموجد الحقيقي لا يمكن أن يكون المخلوق مهما بلغ من القدرة أن يكون مانعاً لذلك الفيض الإلّهي اللامتناهي بما أنه الموجد الحقيقي لا يمكن أن يقف الممكن سداً مانعاً عن ذلك العطاء وذلك لقوله (عليه السلام): ولا لعطائه مانع مع ملاحظة المفارقة بين الدافع والمانع. وإن الممكن يحمل الفقر الذاتي والواجب يحمل الفناء المطلق.

**النظرية الثالثة:**

حصول المفارقة بين صنعه وصنع المخلوقات فإن صنعه ناشئ من محور الإبداع والخَلّاقية الحقيقية وصنع الممكن مستنبط من اكتشافات مخبرية وهذا ما في حد قوله (عليه السلام) ولا كصنعه صنع صانع.

**النظرية الرابعة:**

ما يقتضيه ذات واجب الوجود في الفيض الإلهي والعطاء المتواصل الذي لا انقطاع له والممكن محدود الإفاضة وهذا ما قد عبر عنه قوله (عليه السلام) وهو الجواد الواسع.

**النظرية الخامسة:**

اختلاف الأجناس بلحاظ اختلاف أنواعها وفصولها وهذا ما يثبت العلم غير المحدود وبالنسبة إلى علم المخلوقات يكون محدوداً قائماً على الغرائز كما أن الأجناس قابلة للانقسام بلحاظ ماهيّاتها وبالنسبة إلى الأجسام قابلة للانقسام والانشطار في ناحية أجزائها وجزئياتها.

**النظرية السادسة:**

نظرية الإرجاع إلى المقاييس الاستنباطية وذلك لقوله (عليه السلام) وأتقن بحكمته الصنائع. وذلك لأخذ المبادئ منضمة إلى نتائجها عند مقام الانتزاع.

**النظرية السابعة:**

الإحاطة المعرفية لتمام المخلوقات وذلك لان علمه أخذ بنحو الحضور العلّي وهذا بخلاف علم المخلوقات فإن علمها علم حصولي وفرق بين العلمين ويكون مقتضى عالميته أن لا تخفى عليه جميع الموجودات ظاهرها وباطنها.

**النظرية الثامنة:**

بمقتضى ذاته الإحاطة في عامة الموجودات ومستطلع على جميع الخلق بما هو منطوي تحت علمه كما أن المخلوق في عالم فكره ومخزونه الذهني والخارجي والكاشف عن حقيقة الموجودات فإن الإرادة الإلهية محيطة به وأين ما يضع بضاعته في أي خزانة من خزائن ملكه سبحانه فهو المحيط لجميع هذه المخلوقات وناظر إليها والحافظ على وجودها والناظر لها حدوثاً وبقاءً.

**النظرية التاسعة:**

إثبات المجازاة بين الخالق والمخلوق وذلك لقوله تعالى: ﴿وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات ٣٩]، ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره، وقد يكون موضوع المجازاة في عالم الدنيا إذا قصد الفاعل السُّمعة وارتفاع المكانة كما انه إذا قصد الآخرة يجازى الثواب في الجنة إذا قصد بعمله طريقاً إلى الآخرة وذلك لقوله جازي كل صانع ورايش، ورد كلمة رايش بمعنى صانع وهي بلحاظ إضافتها لكل قانع بمعنى انه صانع وخالق كل قانع لان م عليه نفسية القانع الاكتفاء بما تحيطه العوامل الميل إلى ما عند من غير نظر إلى الزيادة وان كان ذلك محبباً لديه لو فرض الزياد وكلمة رايش عطف تفسيري لصانع كما ورد ذلك في اللغة.

**النظرية العاشرة:**

قيام الواجب بالرحمة على مخلوقه بما أن المخلوق ضعيف وفقير ومقتضى مقام الضعف الطلب من الغنى المطلق وبذلك يفرق بين الرحمن والرحيم فإن الرحمن مؤدّاه الرحمانية لجميع الموجودات والرحمن يراد به المعنى الخاص والرحمن المفيض على عامة الموجودات والرحيم ناظرة إلى الرحمة للعباد في عالم الدنيا والآخرة وان ما عليه ذات الواجب الجمع بين صفة الرحمانية والرحيمية وهذا ما يثبت الكمال المطلق وقوله (عليه السلام) راحم كل ضارع فإن الرحمانية عامة للبشر وغيره فإذا كان في حال الاحتياج جعل الرحمانية على قلب كل ما يحتوي على ذلك الوجود فيفد عليه بالضرع والحنان.

**النظرية الحادي عشرة:**

إثبات النفع لمن له أهلية الانتفاع فمثل الزرع ينتفع بالمطر والرضيع ينتفع بلبن أمه والمتعلم ينتفع بعلم أستاذه وهكذا فانه على هذا تكون المنفعة تسير على طبق مقتضاها.

**النظرية الثاني عشرة:**

فإن رؤيا الواجب للكائنات عند لحاظ علمه وإرادته وقدرته أخذت بنحو الكتاب التكويني الجامع الذي ينشر من خلاله الوجودات التكوينية والتشريعية وهي بعينها وجودات نورية

تسطع على محالها وموضوعها فتزيدها وضاءة وجمالاً فيطفوا عليها قوة في الوجود ويكون ذلك أداة في الفاعلية والعطاء.

**النظرية الثالث عشرة:**

علاقة الداعي بالمجيب وذلك أن كل دعوة ومسألة ترد من قِبَل الطالب والداعي يلاقي استماعاً لأُنس المجيب إلى الداعي لما يرى من شوق الداعي والتوجه إليه فينظر إليه على نحو الرضا والقبول من حيث أصل التوجه ولكن ربما يكون عدم الاستجابة الفعلية لما فيه من المانع كما تعرض إليه دعاء كميل بوجود عدة موانع لابد من إزالتها حتى يصل إلى مقام الاستجابة الفعلية[1].

**النظرية الرابع عشرة:**

إذا وقعت في الإنسان المحن والبلايا وأصبح في حال الكربة لما فيه من الأضرار المخيفة والعواصف الهائجة والكوارث المدمرة إما بواسطة الأمور الطبيعية أو بواسطة الحوادث البشرية العاصفة في حياة الإنسان فانه بحسب السير والمصلحة لرعاية النوع وحفظ بقائه يكون ذلك محركاً لرفع مثل هذه الأمور على نحو اللطف الإلّهي ليرجع الإنسان إلى الأمن والاستقرار والطمأنينة ليرجع إلى أن المؤثر الحقيقي وهو الله ويكون دافع

---

(١) حيث أشار دعاء كميل إلى جملة من الموانع منها.

لمثل هذه الكربات كما انه دافع لها قبل وقوعها كرفع النيازك عن وقوعها على الأرض.

**النظرية الخامس عشرة:**

مقام إكرام بني الإنسان ورفع درجاته ليشعر بالعز والرفعة وان اتجه الإنسان ولم يعطه القيمة ولاسيما إذا ارتقى عن مستواه فينظر لأبناء نوعه نظرة الازدراء والاحتقار ويجد من نفسه التعالي والكبرياء على الآخرين ولكن الله يرى أن مقام عبده المنكسر أمام المتكبر فيعطيه الأهمية والدرجات الرفيعة وذلك إكراماً منه ومحبة لعبده.

**النظرية السادس عشرة:**

إن مقتضى ما عليه مسيرة الفراعنة والطواغيت والجبابرة عندما يقيمون على رقاب المجتمع وتنتشر سطوتهم وتتحكم إرادتهم ويُظهرون حالة الاستبداد والقاهرية وسلب الحقوق فيكون الانتقال إلى رفع هذا الجور والطغيان لإقامة بسط العدالة وحفظ النظام وهذا ما حدث في زمان يزيد عند نشر الفساد فكان من باب اللطف الإلّهي أن يزيل هذا الظلم والجور بحركة ثورة قالعة لحكمه ومزيلة لجبروته وكبرياءه.

**النظرية السابع عشرة:**

الرجوع إلى الوحدانية الحقة وانه لا إله غيره وإنما الإلوهية

مختصة به دون غيره وان جميع من يدعي الإلوهية اعتداء على تلك المقامات المُلكية والملكوتية.

**النظرية الثامن عشرة:**

عدم حصول المعادلة بين ما هو من شؤون الواجب وبين ما هو من شؤون الممكن لاختلاف الحقيقتين فإن ما هو من طرف الواجب يحمل الإحاطة على جميع الخلق والناظرية المطلقة وأما ما يخص الممكن فإنه محدود بحسب الطبع والذات فكيف يحصل من المساواة بين اللامحدود والمحدود.

**النظرية التاسع عشرة:**

سلب المثلية فيما بين الواجب والممكن لان ما يحمله الواجب البساطة في الخارج وفي الذهن وغير قابل للتجزئة وبذلك لا ضد له ولا مثل له ولا شريك له وهذا بخلاف الممكن فانه مما يخضع للمثلية والمشابهة والتنظير وصالح للانقسام والتجزئة في الذهن وفي الخارج وان ما ينطبق عليه موضوع المثلية إما في الجنس أو النوع والمصداق وهذا لا ينطبق على الواجب.

**النظرية العشرون:**

أن من مقتضيات ذات الواجب السمع والإبصار حيث يمكنه التسلط على جميع ما يحدثه الممكن سواء كان من فصيلته

النبات أو الحيوان أو الإنسان فانه سبحانه يسمع لكل ما يخرج منه من صورة أو حالة من الاهتزاز والتموج في الأثير فانه سبحانه يسمعها ويبصرها على اختلاف أجناسها وفصولها وترددداتها.

ومنها: إثبات مدرسته (عليه السلام) السياسية حيث تنبعث مدرسته (عليه السلام) من عدة محاور وإليك بعض النقاط التي سار عليها الحسين (عليه السلام):

١- مشاركة الحسين (عليه السلام) في غزو القسطنطينية عام (٥١ هجري-٦٧١م) مع بعض الصحابة كابن عباس وابن الزبير وأبي أيوب الأنصاري وسفيان بن عوف الغامدي وان لم تكن هذه الغزوة محققة للآمال المطلوبة لسوء الأحوال الجوية وانتشار في الجيش الإسلامي كما أن يزيد اشترك مع تلك الحملة وأخذ بالفسق والمضي نحو شهواته[١].

معارضة الحسين (عليه السلام) ليزيد عندما قام معاوية لأخذ البيعة لابنه يزيد[٢].

ولكن معاوية لم يتمكن من إجبار الحسين (عليه السلام) بمبايعة يزيد بطريق القوة وان حاول معاوية في سفره إلى المدينة

---

(١) تاريخ اليعقوبي ج٢ ص٥٩ وكذا في كتاب غصن الرسول ص٦٩-٧٠.

(٢) وكذا لابن قتيبة الدنيوري الإمامة والسياسة ص٢٢٧.

لإبداء وجهة نظره بإمكان تحديد الحسين (عليه السلام) بطريق العهد والميثاق ليزيد أو يضمن منه السكوت فما أثمر ذلك.

٢- قيام الحسين (عليه السلام) الاجتماع مع رجالات عديدة في موسم الحج بعد موت معاوية والكشف عن فضائح ما اقترفه معاوية وابنه يزيد قائلاً أما بعد فإن هذا الطاغية قد صنع بنا وبشيعتنا ما قد علمتم ورأيتم وشهدتم وبلغكم واني أريد أن أسألكم عن أشياء فإن صدقت فصدقوني وان كذبت فكذبوني اسمعوا مقالتي واكتموا قولي ثم ارجعوا إلى أمصاركم وقبائلكم ومن أمنتموه ووثقتم به فادعوهم إلى ما تعلمون فاني أخاف أن يندرس هذا الحق ويذهب والله مُتمُّ نوره ولو كره الكافرون[١].

٣- قيام يزيد بأخذ البيعة له من قبل والي المدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان يتضمن حالة من إظهار القوة والتهديد وذلك لقوله إذا أتاك كتابي هذا فاحضر الحسين بن علي وعبدالله بن الزبير فخذهما بالبيعة لي فإن امتنعا فاضرب أعناقهما وابعث إليّ برؤوسهما وخذ الناس بالبيعة فمن امتنع فأنفذ فيه الحكم وفي الحسين بن علي وعبدالله بن الزبير والسلام[٢].

---

(١) الاحتجاج للطبرسي ج٢ ص٨٧.

(٢) تاريخ اليعقوبي ج٢ ص١٦٨.

٤- معارضة الحسين (عليه السلام) المبايعة وكان جواب الحسين (عليه السلام) للوالي: فإن مثلي لا يعطي بيعتُه سِراً ولا أراك تجتزئ مني سراً دون أن تظهرها على رؤوس الناس علانية قال أجل قال فإذا خرجت إلى الناس فدعوتهم إلى البيعة دعوتنها مع الناس فكان أمراً واحداً[١].

وعندما أراد انصراف الحسين (عليه السلام) مع محل الوالي غضب مروان بن الحكم الذي قال للوالي لان فارقك الساعة لم يبايع لا قدرت منه على مثلها أبدا حتى تكثر القتلى بينكم وبينه احبس الرجل ولا يخرج من عندك حتى يبايع أو تضرب عنقه[٢].

فكان المبرر في خروج الحسين (عليه السلام) على يزيد يتضح من تمامية الصلح الذي ثبت فيما بين الحسن (عليه السلام) ومعاوية وعدم التزامه به فكان موجباً للنقض.

٥- مما يوجب القيام ضد يزيد إظهاره للفساد والجور.

ومنها: الدور الإعلامي وذلك بالتحرك على جميع القطاعات الإقليمية وغيرها وذلك بإرسال الوفود من قِبَلِه إلى البصرة والكشف عن دوره الشخصي والاجتماعي والسياسي وتحركه

---

(١) المنتظم لابن الجوزي ج٥ ص٣٢٣.

(٢) الطبري في تاريخه ج٣ ص٢٧٠.

في إثبات أحقيته وانه الوارث الشرعي وان الإمامة مشروع الهي لا يمكن أن يتصدى به غيره.

ومنها: إثبات للحركة التاريخية لما عليه مسيرة حركة الأنبياء والأولياء في الدفاع عن حق المظلومين كقيام موسى (عليه السلام) في رفع الظلم عن بني إسرائيل وقيام إبراهيم (عليه السلام) في الدفاع عن البؤساء والمساكين واثبات التوحيد والعدل الإلهي وقيام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ضد الطغيان من زعماء القرشيين وما عليه شبه الجزيرة العربية ونشر الشرك والضلال فكان تحرك الحسين (عليه السلام) لمثل هذه السمة الإيمانية في الكشف عن مرحلة القوة المنبعثة من حركة الأنبياء والأولياء وعليه يكون قيام الحسين (عليه السلام) هو الانعكاس الحقيقي لتلك الحركة النبوية وهذا ما يثبت الوحدة بين حركة النبوة ومسيرة الإمامة ومنها إثبات كفاءة المرأة وجهادها في نشر الدعوة الرسالية ومؤازرة المرأة في مسيرة ثورة الحسين (عليه السلام) وإعطائها دور المسؤولية في الحركة الجهادية حتى كاد انهيار الصرح الأموي بان الزوال لولا رسالة والي المدينة إلى يزيد بأبعادها وهذا ما أثبتته السيدة الطاهرة زينب بنت الإمام علي (عليه السلام) عند معاصرتها لأحداث ثورة الحسين (عليه السلام) ومناصرتها لأخيها وكانت هي العلة في البقاء كما أن ما يمثله الحسين (عليه السلام) في نهضتا بنحو العلة في الحدوث.

ومنها: الوحدة الاجتماعية فيما بين الأنصار مما جعل اليقظة من قبل علماء الاجتماع حيث جمع الحسين (عليه السلام) الفصائل المختلفة من حيث العرق ومن حيث العقيدة ومن حيث الطبقية لما ترتسم ثورته على وحدة الهدف والغاية وسمو المبدأ والقيم والفضيلة وبذلك لم تكن هناك أي نزعة في ما بين قيادته لان كل فرد من أفراد أنصاره يريد الإيثار بنفسه للحفاظ على ذلك الهدف والغاية فأصبح الجميع يطلب الموت لإثبات ذلك الغرض المنشود.

فإذا تتبع المستقرئ لحادثة كربلاء يجد ما أحدثه الحسين (عليه السلام) في سلوكه التربوي والاجتماعي والأخلاقي مع أفراد أنصاره كل بحسبه فمثل إقبال الحُر على الحسين (عليه السلام) بإظهار التوبة والندم وقبول الحسين (عليه السلام) معذرته وقوله (عليه السلام) إن تبت تاب الله عليك فجعل قبول القوم مشروطة وانه متى تحقق منه التوبة والندم الواقعي كان الله راضياً عنه أو عندما يقع جون وهو عبد ويجعل الحسين (عليه السلام) خده على خد جون فإن ذلك دلالة على حسن التواضع الخلقي بين الإمام والرعية أو كما يعطي الراية لحبيب بن مظاهر الأسدي لما فيه من الأهليّة في الزعامة والصحبة بما له من المكانة في المعرفة بمقام الولاية ويكون دلالة على إظهار القابلية في القيادة العسكرية.

* * *

# فلسفة المشي لزيارة الحسين (عليه السلام)

حيث تعرضنا إلى جملة من الأمور الفلسفية في فلسفة المشي لزيارة الإمام الحسين (عليه السلام) وهنا نتحدث عن فلسفة المشي من عدة أمور:

١- فلسفة المشي من جانب الأمر العرفاني.

٢- فلسفة المشي من جانب الأمر الفلسفي.

٣- الجانب العلمي.

٤- الأمر الثقافي.

٥- الجهاد النفسي.

٦- قوانين المحاكاة وتفريعاتها وكيفية تطبيقها على الواقع العملي.

٧- الجانب التربوي.

٨- إثبات الترابط بين الإنسان الماشي والتربة والوطن والمجتمع وملاحظة الأعراف والتقاليد والبيئات.

٩- تحقيق مفهوم الإيثار.

١٠- رفع الطبقية.

١١- نظرية العدل الاجتماعي والسياسي والنفسي والأخلاقي.

١٢- معرفة القيم وتفاضلها وعدم نسبيتها وملاحظة المعايير الواقعية لمسيرة الصلحاء والاقتداء بهم.

١٣- كيفية الوصول إلى الطرق الإبداعية في المجال الاستقرائي والاستنباطي.

١٤- نظرية الجمع المعرفي فيما بين الأمر المادي والتجريدي وكيفية معرفة الالتقاء فيما بينهما بطرق علمية وفلسفية واعتبارية.

١٥- العروج الآفاقي بين المبدأ والمنتهى.

١٦- الدخول في ضوابط الفن وأبعاده.

١٧- المفارقة بين الجمال المادي والمعنوي وتقديم أي الجمالين.

١٨- البناء على تقوية النفس أو تقوية المادة.

١٩- الكشف عن المسرح الإعلامي بين القديم والحديث.

٢٠- الحرب السلمية أو الحرب العدوانية.

٢١- الصمت سلاح الأحرار والنصرة للأبرار.

٢٢- المشي رمز للتعايش السلمي.

٢٣- المشي إثبات للمودة والمحبة.

٢٤- المشي دليل الثبات والعزيمة.

٢٥- الروايات في المشي.

نكتفي بهذه الأمور وعلينا تقديم النقاط الآتية:

**١- بيان فلسفة المشي من الجانب العرفاني:**

فإن ما يتمتع به الزائر إلى زيارة الأربعين يحقق مفهوم السفر من الخلق إلى الخلق حيث يكون في مقام الفناء والعروج إلى تلك الذات التي عشقت الله وفنت في ذاته فأصبحت في مقام قول ابن أدهم العرفاني: "تركت الخلق طراً في هواك وأيتمت العيال لكي أراك فلو قطعتني في الحب إرباً لما مال الفؤاد إلى سواك" فإن الذي يسير عليه قدم كل ماشي إلى زيارة الحسين (عليه السلام) يحقق هذا الهدف والعروج والفناء مع الله لما في نفسيته من العشق الإلّهي وعدم التوجه إلى ما سوى الله وأن هذه الموجودات كلها مظهر لذلك الوجود الحقيقي الذي يكون في واقعها محققة لإثبات وحدانيته وان تعددها توجب إثبات خلاّقيته لهذه الموجودات على نحو الموضوع إلى الوحدة الحقيقية وأنه بعين الوحدة كثرة وأنها تجليات لذلك المبدع الحقيقي وهو الله وان كل ما يسير عليه قدم الماشي انعكاسات لتعدد نشأته وأطواره وإبداعاته في خلقه وتعدد آثاره على نحو الرجوع إلى الوحدة الحقيقية.

**٢- فلسفة المشي من جانب الأمر الفلسفي:**

أما بيان فلسفة المشي من زاوية الأصول الفلسفية فإن ما يتعلق به حركة الماشي هو حركة من المبدأ إلى المنتهى وان ما يحققه هو إثبات الترابط بين العلة الحقيقية والمعلول الإمكاني

لان ما يقوم به قدم الماشي لغرض إثبات الغاية فيما بين الممكن وهو الماشي وفنائه في ذات تلك القوة الإلهية فيصبح الماشي في مشيه على نحو الربط بينه وبين موحده وان كل قدم يستهلكها لإثبات قدم أخرى إثبات إلى ناحية المبدأ والمعاد وانه راجع إليه ولذا ورد في قوله: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البقرة ١٥٦].

فالماشي يثبت ذلك السير نحو مبدأ التوحيد كما يثبت السير من ناحية الرجوع إلى المعاد والمعرفة لما يقوم عليه دور المجازاة في الأعمال وان ما يقوم به الماشي إثبات لقوله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة ٨,٧].

### ٣- الجانب العلمي:

فان الماشي ينطلق من حركة تحريك العضلات ويرتكز على الترابط بين الجانب الإرادي النفسي في محركية العضلات وثبوت العلاقة بين الحركتين النفسية والعضلية وبذلك يقول علماء النفس بان المحرك الأصلي هل هو الأمر النفسي أو الأمر المادي وعندئذ يتجه كل بمسلكه العلمي في تقديم نظريته العلمية بان الأصالة لمن هل للنفس أو للمادة أو هناك ترابط فيما بينهما وبما أن ما يرتكز عليه قوام الحركة العضلية مستمدة من

القوة الروحية التي هي الإرادة التي أودعها الله في خزانة النفس ومنحه للإنسان ليكتسب بها معارفهُ، فكانت الإرادة منبعثة من المقدمات التي هي العلم والقوة والإرادة ومن ذلك يتولد قسم آخر وهو الاختيار وهو صفة انتزاعية من خلال تلك القوى الثلاثة وعليه يتم لديه قوة الاختيار لينطلق إلى العمل وبذلك يتم القول بالجمع بين الجانب المادي والروحي ويكون محققاً للهدف في الجانب العلمي أيضاً. وأن المشي محقق لصفة الاختيار نحو الطاعة والتقرب إليه سبحانه.

**٤- الأمر الثقافي:**

فان ما يتحرك الماشي نحو زيارة الأربعين لهدف الكشف عن أبرز سمات الإنسانية التي تجسدت في شخصية الحسين (عليه السلام) وأن ما يمثله هو الرمز الأسمى لمنطلق الإنسانية في قيامه ضد الجور والطغيان والهدف الذي قام من أجله لإصلاح أمة جده للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وليكون الناس أحراراً في دنياهم من غير ما يكون هناك وجود استبداد وظلم وجور وحرمان وان المجتمع لابد أن يسوده الأمن والأمان والنظام وحفظ الحقوق وليسير نحو الرقي والسعادة إلى العلم والمعرفة والتطور والحفاظ على القيم والأخلاق الفاضلة. ونبذ الإرهاب والطائفية وتكفير بعضنا بعضاً.

**٥- الجهاد النفسي:**

فان ما يحققه الماشي في سلوكه التربوي والأخلاقي والنفسي لا بد أن يقوم بطهارة النفس والابتعاد عن الرذائل النفسية كالكذب والنفاق والخيانة وعدم الظلم والجور وعدم الاعتقاد بالأمور الفاسدة وإنما عليه التواضع وأداء الأمانة والدفاع عن حق المحرومين ومساعدة الفقراء والمساكين وان يكون مطبقاً لما عليه هدف سيد الشهداء الإيثار والمحبة حيث كان من جملة مصاديق ما ورد القرآن في حقه: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان ٨]، وهذا هو الهدى الذي يمكن أن يحصل بين ما يسير عليه الماشي وما عليه هدف من يسير لأجله والتقرب إلى الله بما يمثل الدور الثقافي في ما بين الماشي وما يمشي لأجله وعندئذ يكون الهدف هو جهاد النفس عن ارتكاب الأخلاق السيئة وإرجاعها إلى الصفات الحسنة فإذا كان الماشي هدفه ذلك حقق غاية من كان المشي لأجله.

**٦- قوانين المحاكاة وتفريعاتها وكيفية تطبيقها على الواقع العملي:**

فقد تحدثنا عنها مفصلاً في كتابنا علم الاجتماع بين المتغير والثابت وان ما يرتكز عليه ضوابط المحاكاة سواء كانت من الجانب الواقعي الماهوي أو الماهوي المقولي أو من الجانب الاعتباري الجعلي فإن المحاكاة لها ضوابطها وقوانينها وان ما

يقوم عليه حركة الماشي تارة من حيث الدافع الروحي الذي وردت عدة روايات في كامل الزيارات ونحوه باستحباب المشي وان ما يحققه الماشي لغرض النيل إلى الدرجات الرفيعة وهذا ما يعكس جهة الاستقلالية لأنه سمع أن كل قدم يحركها إلى زيارة الحسين (عليه السلام) يعطي له حسنة أو عشرة أو ألف حسنة فمن ذلك المنطلق ليس هدفه المحاكاة من قبل الآخرين وإنما هدفه الجانب الاستقلالي دون الأمر التبعي وهو ما عليه عامة السائرين نحو زيارة الحسين (عليه السلام) هدفهم الثواب أو إظهار الشعار ضد الظلم والجور والطغيان. ونشر صوت الحرية والعدل إلى عامة البشرية.

**٧- الجانب التربوي:**

حيث أن ما يقوم من أجله الماشي لكسب التقرب إلى محبة الحسين (عليه السلام) وانه ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) قتل ظلماً وجوراً واعتداءً هو مع أسرته الكريمة، وان ذلك يعكس في أخلاق شيعته السلم والمودة والصفاء والحب والتآخي والإيثار وإقامة النظام وعدم سلب حق الآخرين واثبات القيم الفاضلة في عامة المجتمعات وعدم الركوع للظلم والجور والطغاة وعدم المراهنة في الدين وإعطاء الأمانة وعدم الخيانة والدفاع عن حق المظلومين والحفاظ على الجوار والمسالمة لمن مد يد السلم والمحبة فإن الماشي يريد هذه الأخلاق وعدم الأنانية وينادي

بإقامة العدل والمساواة وحفظ الحقوق وعدم التمايز الطبقي والإقليمي والقومي، ونبذ الأنانية وأن المعيار بما رسمه القرآن في قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات ١٣].

## ٨ - إثبات الترابط بين الإنسان الماشي والتربة والوطن والمجتمع وملاحظة الأعراف والتقاليد والبيئات:

فان ما يهدف إليه حركة الماشي صلته بالتربة والأرض وانه ينظر إلى هذه الأرض هي أمه التي خلق منها وسوف يعود إليها لقوله تعالى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ [طه ٥٥]، وان عامة المجتمعات تحارب من أجل هذه التربة فيكون دور الماشي إثبات بان ما يقومه من المشي تحقيق لحركة العلاقة بينه وبين الأرض واثبات لكونه سوف ينتقل منها إلى محل أرقى وأسمى وهو الوصول إلى الهدف الذي سار عليه طريق الصلحاء والمصلحين وأما الماشي يريد ذلك الهدف وان علاقته بالأرض طريق للعروج إلى ذلك السمو الرفيع دون أن يكون الماشي في محور ويصبح مجرداً في مفاهيمه وإنما عليه أن يرتقي إلى أعلى المراتب ليكون في مقام التطور المعرفي دون الوقوف في الحدود المحوري المادي، نعم أن الوطن الذي يحارب الإنسان من أجله وحب الوطن من الإيمان إذا كان في طاعة الله دون أن يكون الوطن إذا كان ملئ ظلماً وجوراً فعليه أن يهاجر في سبيل الله كما هاجر رسول الله (ﷺ) إلى المدينة

وأصحابه إلى اليمن والحبشة للحفاظ على دينهم وعقيدتهم فالمشي طريق إلى الارتقاء والمعرفة والحفاظ على العقيدة.

كما أن المشي وان عرض عليه معرفة الأعراف والتقاليد والبيئات ولكن عليه أن يكتسب منها التجارب الحسنة ويترك الصفات السيئة وعندئذ يتحقق هدف المشي بأبعاده الأخلاقية والتربوية والنفسية.

**٩- تحقيق مفهوم الإيثار:**

إن ما يمثله الماشي في اكتساب معارفه وخياراته أن يكتسب الصفات الحسنة من طبائع المجتمعات بلحاظ أعرافهم وتقاليدهم بما يكون ملائماً للأخلاق الفاضلة الحسنة دون الأخلاق السيئة وإنما ينظر إليه في بعض المجتمعات هو الإيثار وتقديم ما عند المضيف أفضل الخدمات كما نشاهده في الطريق إلى كربلاء الذين يقومون بخدمات الزوار شكر الله سعيهم لترويح مضيّفه، وان كان المضَيِّف فقيراً والمضَيَّف في غنى فإن ذلك يمثل الإيثار وكرامة النفس وهذا ما يمثله سير الحسين (عليه السلام) في إيثاره لليتيم والمسكين والأسير حيث أطعمهم بقرصِه وأصبح صائماً يتجرع الجوع والعطش للقرب إلى الله فعليك أيها الماشي أن تتصف بتلك الأخلاق الكريمة وتطبقها عملياً. لما رسمه الحسين (عليه السلام) في إيثاره على المسكين واليتيم والأسير لقوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: ٨].

### ١٠- رفع الطبقية:

فان الملاحظ من سير المشاة نحو زيارة سيد الشهداء لما نجد عامة الزائرين على اختلاف طبقاتهم قد أعدم في جانبهم الأنانية والتعالي والكبرياء وإنما كلهم يسيرون بحركة واحدة وهدف واحد وغاية ملئها التعاطف والمحبة والصفاء والإخلاص فلم يجد كل فرد إلا الوصول إلى أن يعفّر جبينه بأعتاب وروضة سيد الشهداء (عليه السلام) وهذا هو ما جاء به الإسلام من أجله، لا فرق بين عربي أو أعجمي إلا بالتقوى، ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات ١٣]، وان الناس سواسية كأسنان المشط وعليه يكون هدف المشي هو الهدف العام لمسيرة الأنبياء والأولياء ولما جاء به خط رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

### ١١- نظرية العدل الاجتماعي والسياسي والنفسي والأخلاقي:

وأما بيان العدل الاجتماعي والسياسي والنفسي والأخلاقي لان ما ينطلق من اجله الماشي قد انطوى تحت تلك الأقدام الإرادية أو عند الإرادة ثبوت المساواة وإقامة الموازنة بين سائر الطبقات من غير أن يكون هناك تقديم طبقة على أخرى وانه بمؤدى حفظ الحقوق وإعطاء كل ذي حق حقه هو المساواة فيما بينهم حتى تصبح الناس في امن واستقرار كما أن من دوافع المشي أن يكون هناك حالة المعادلة في حفظ الحقوق السياسية

فلا يصح لأي حزب أن يسلب حق حزب آخر وإنما على الجميع خدمة الشعب والحفاظ على حقوقه المادية والمعنوية ولا يكون متسلطاً عليه كما أن من موارد ما ينطبق عليه المشي أن يحقق العدل النفسي بان يسيطر على قوى النفس وملاكاتها وعدم إدخالها في المثيرات والانفعالات حتى يخرجها عن سيرها المتوازن إلى سيرها الانفعالي وإنما على الماشي أن يسيطر على النفس في قوة الإرادة والتحكم عليها بطريق العقل كما أن من موارد ما ينطبق عليه العدالة الأخلاقية هو تعادل الصفات لان ما يحمله الماشي في حركته ربما يقوم تارة بالإفراط وأخرى في ناحية التفريط وإنما العدل الأخلاقي في أن يمثل ضبط النفس وإرجاعها إلى التوازن بعدم الإفراط والتفريط.

## ١٢- معرفة القيم وتفاضلها وعدم نسبيتها وملاحظة المعايير الواقعية لمسيرة الصلحاء والاقتداء بهم:

وأما بيان معرفة القيم وتفاضلها وعدم نسبيتها فإن حقيقة ما يثير في حركة المشي أن يتفكر في عالم الإبداع الإلهي دون مجرد الجري وتعاقب الأقدام بعضها مع بعض وكيفية المسارعة وإنما عليه الكشف إلى ما في نفسه من المخزون العلمي والتربوي والأخلاقي وما تجمعه النفس من القوى الفاضلة والسيئة وما عليها من الملكات والصراعات وبذلك ينبغي للماشي أن يتأمل في كل خطوة تلاحق أقدامه أن يجعل في كل خطوة قدم تأملاً يدرك ما عليه من ذلك المخزون في معرفة ما

يحمله من الصدق والأمانة والعفة والعطف والمحبة وعدم الكذب والنفاق والخيانة وان ما يقدمه الإنسان للإنسان الآخر العون والمحبة خير من الصفات الرديئة وعندئذ يصبح في حال البقاء على وجود الإنسانية أفضل من انتزاع الإنسان عن تلك القيم وارتدائها بقيم الصفات السيئة كالرياء والعجب والكبرياء والتعالي على الآخرين، فإن المشي لا بد أن يقترن بالصفات الحسنة ليكون مباركاً بها خير من أن يجعل في كل قدم صفة سيئة عليه فإذا راعى تلك الصفات الحسنة وطبقها وتعاهد من نفسه الالتزام بها كان من أصحاب من سار لأجله وأصبح من أصحابه المخلصين الصالحين.

## ١٣- كيفية الوصول إلى الطرق الإبداعية في المجال الاستقرائي والاستنباطي:

وأما بيان كيفية الوصول إلى الطرق الإبداعية في المجال الاستقرائي والاستنباطي أنها نظرة دقيقة وبعد آفاقي له أبعاده لان ما يقوم به الماشي من توابع الاستقراء لتحرك كل قدم بموردها الجزئي لتلاحق الأقدام في التتابع للوصول إلى ذلك الأمر الكلي في الانتهاء عن العمل وتحقق الغاية الذي هو الاستقراء الكامل والتام لاستيفاء المطلوب من تحقق الزيارة واثبات ذلك الهدف لسعادة النفس وبعدها عن الشقاء والنصب إلى راحة النفس واطمئنانها ولكن بعين ذلك ينتزع حالة التفويض المطلق إلى الله وان اوجد تلك المقدمات بإرادةٍ

واختيار دون أخذها على نحو الجبر وسلب الاختيار وإنما تحقق منه الاختيار في طلب الارتقاء إلى المقامات العالية بطريق المجاهدة وجعل النفس في مقام الاستجابة لنداء الحق من الله أو الولي ليكون عوناً لإقامة الإصلاح بيد الأمناء من أمة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أو عترته الميامين (عليهم السلام).

## ١٤- نظرية الجمع المعرفي فيما بين الأمر المادي والتجريدي وكيفية معرفة الالتقاء فيما بينهما بطرق علمية وفلسفية واعتبارية:

وأما ما يرمز إليه المشي هو الجمع بين الأمر المادي والروحي حيث أن حركة الماشي يعكس وجودين أحدهما المجاهدة في البدن وثانيهما المجاهدة في النفس وكل منهما يحققان السعادة في إقامة الشعائر وعرض هذا الجمع على الصعيد الإعلامي بان المظلوم سوف ينتصر ولو بعد حين وان ما يتحرك من أجل الظالم سوف يؤول إلى الزوال والاضمحلال وان الظلم وان طال دمر ولكن حكمة الله وعدله سوف يجعل ليد المظلوم القدرة والغلبة على يد الظالم بطريق أنصاره من الجماهير الكادحة والفقيرة وغلبتهم على يد الارستقراطيين والإقطاعيين وأهل رؤوس الأموال الذين ضيعوا حق المحرومين وان هذا المجتمع الزاحف هو الغالب بروحه وبعقيدته وبقيمه وأخلاقه ومعارفه لان رايته الخفّاقة ولوائه المنتصر وعندما تتم طبيعة الجمع بين الجهادين وهما الأمر الرياضي والنفسي تكون القوة

الغالبة على أعداء الحق والإنسانية وإن بلغ العدو من التمويه والتضليل ونشر الشبهات وبث الفساد في البر والبحر فإن ما عليه الحركة التاريخية لذوي القادة المصلحين سوف يعلو مركزه ويسمو صوته ومكانته وترتفع درجته ويكون اللواء الخفاق بيده وان ما يترتب عليه من إقامة العدل والإصلاح وتقنين القوانين التشريعية يكون منقاداً تحت إرادتِهِ.

**١٥- العروج الآفاقي بين المبدأ والمنتهى:**

وأما بيان العروج الآفاقي بين المبدأ والمنتهى لان ما ينبعث إليه الماشي في حركته تحقيق تلك الخطوات المتتالية لكسب اقتصار الوقت والمكان والوصول إلى موقع النصيحة والفداء والإيثار وتزاحم الصلحاء في البقعة المباركة وهي أرض كربلاء التي اسمها (كركميش) في اللغة العبرية الواقعة في (سفراء مياه الإصحاح ٤٦ فما ٦ – ١٠) والأرض التي اسمها كربلاء في أرض صحراء تسمّى رعاوى وهي بالقرب من مدفن مقدس لأهل الكتاب اسمه النواويس الواقع في مكان تحيط به المقابر ويكون في أرض كربلاء المسماة برعاوىٰ وفي هذا السفر يشير إلىٰ واقعة كربلاء ومقتل الحسين (عليه السلام) المسمى (اله سين) التي أريق عليها دم الشهداء ولكن بعين هذه المأساة وهذه المحن والأحزان ينبعث منها الأنوار القدسية من تلك الإشعاعات المحمدية تعكس على كل رجل أو امرأة أو طفل جزءاً تكون منطبقة في

جبهته وتشع للآخرين درب النجاة والسلامة من هؤلاء المعتدين على كرامة أهل البيت (عليهم السلام) والتضليل عن كرامتهم والتعتيم على علومهم وثقافتهم وأخلاقهم وأدبهم ولكن المشي يحقق أنوار متلألئة تشع في الآفاق وفي جميع الكرة وان أسدل عليها إعلامهم الأثيم ضد الحق والإنسانية وضد حماة الدين وحملة ودائع سيد المرسلين (صلى الله عليه وآله وسلم).

**١٦- الدخول في ضوابط الفن وأبعاده:**

وأما بيان الدخول في ضوابط الفن وأبعاده من مظاهر المشي تحقيق مظاهر الإعلام على حركة الفن والمسرح وتقديم الملكات في كل قطر ومحافظة ودولة مما تملك من طاقات مادية وثقافية للكشف عن ذلك الوجود المضطهد الذي غُيّب من قبل الأعداء وإظهار التناسي والغفلة حتى تكون واقعة من الوقائع المجهولة كما حدث في واقعة الغدير وتناسي الأمر ذلك الحدث الجلل الذي تحدث عنه القرآن تحت موضوع الانقلاب العسكري والثقافي والديني وعرض التشكيكات ليكون حدث مجهولاً آخر ولكن أهل البيت (عليهم السلام) أرادوا نصر هذه الواقعة وإقامة الثأر المتواصل بالمجاهدة في البدن والنفس ليكون النداء مستمراً والصوت مدوياً والحق صارخاً وليموت أعداء أهل البيت (عليهم السلام) في حفرهم المظلمة. بتصورهم المشورة بقداستهم وطهارتهم.

## ١٧ - المفارقة بين الجمال المادي والمعنوي وتقديم أي الجماليين:

وأما بيان المفارقة بين الجمال المادي والجمال الروحي حيث أن ما يقوم به الماشي إظهار ذلك الجمال الذي يحمله بين طيّاته من الخلق والإيثار والسماحة والعطاء والفداء والسلم والمسالمة والدفاع عن حق المظلوم والذكر لله في حركته وخطواته وإعطاء كل ذي حقٍ حقه لكي يصنع من كل فرد الدعوة إلى الإسلام الواقعي دون الإسلام النظري وإنما لابد من حصول التطابق بين الجمال المادي من اللياقة في الأجسام والجمال الروحي هو التطبيق لأخلاق الحسين (عليه السلام) العملية ليكون داعية الحسين (عليه السلام) في عمله فضلاً عما عليه من الأخلاق النظرية التي جاء بها الحسين (عليه السلام) لإقامة العدل والإنسانية والإصلاح العام.

## ١٨ - البناء على تقوية النفس أو تقوية المادة:

وأما بيان البناء على تقوية النفس والمادة وهذا ما يتماشى عليه المصلي في صلاته والصائم في إمساكه وصبره والحاج في أداء وظيفته وكذا عندما يقوم الماشي لغرض توطين النفس على تلك المسافات الشاسعة والمشي في الصحراء القاحلة وتقبله على مقارعة الشدائد من الجوع والعطش وتصبب العرق في الصيف وهطول الأمطار عليه في فصل الشتاء كل ذلك لأجل التقرب لمحبة سيد الشهداء (عليه السلام) والتقرب إلى الله بالقيام لنصرة الحق

ضد الباطل كما صنع النبي (ﷺ) في مجاهدة المشركين وهجرته إلى الله ليكتسب الرضا وطلب النصر على أهل الكفر والضلال فإن الإنسان المصلح قارع للباطل وصابر على البلاء فإنه يوصل إلى المطلوب وتكون الغلبة لأهل الحق على الباطل وإذا استخدم الإنسان المادة في الحصول على تقوية النفس كانت المادة منقادة بطريق قوة النفس فإن المشي يحقق مثل هذه الغاية لأنه كلما ارتقى إلى مقام المجاهدة للنفس حصل على أضعاف المادة وأصبحت المادة مستخدمة ومنقادة تحت مظلة النفس المؤمنة وهذا ما ورد عن بعض المعصومين (عليهم السلام) انه نظر إلى بعض يخبر المغيبات وكان مشركاً فطرح عليه الإمام الإيمان والرسالة المحمدية فأبى أولاً ثم أسلم ثانياً وبعد فترة أصبح ذلك الرجل من المؤمنين الموالين لذلك الإمام من أهل البيت (عليهم السلام) فقال له إني كنت في فترة الكفر واكشف المغيبات والآن انمحت هذه الصفة مني فأجابه الإمام أن هذه الصفة خاصة لبعض أوليائه وإنما الله أعطاك عوضاً عنها في دار الآخرة فالمشي أيضاً من ثمراته تقوية النفس وجعل المادة آلة لها للعروج إلى المقامات العالية.

**١٩- الكشف عن المسرح الإعلامي بين القديم والحديث:**

وأما بيان الكشف عن المسرح الإعلامي فإن المشي قد كشف عن رسالة الحسين (عليه السلام) لعامة الأمم وإنما يصنعه التاريخ هم الأحرار والمصلحون الذين يطالبون بحقوق البشرية من غير

أجرة ولا مادة وان على عامة المجتمعات الانقياد تحت تلك الطبقة الواقعة دون الدعاة الفارغة عن الحقيقة والواقع وإنما هي أصوات تتقاذفها الأهواء والمطامع والأغراض والأهداف والغايات الشخصية دون النظر إلى المُثل والقيم والأخلاق النبيلة.

**٢٠- الحرب السلمية أو الحرب العدوانية:**

وأما بيان أثر المشي للتدليل على الحرب السلمية دون الحرب العدوانية فإن ما يمثله الزائر انعكاس واقع عن إظهار الحرب السلمية بان الحسين (عليه السلام) إمام قيادة حرة وقيادة إصلاح وإنسانية وان هذه الجماهير الحاشدة تطالب السلم والسلام وإظهار العقيدة بطرق الأخوة والمحبة والأمانة الصادقة دون التضليل على الآخرين. ويكون صوت الضعفاء والمحرومين من نوع الحرب السلمية.

**٢١- الصمت سلاح الأحرار والنصرة للأبرار:**

وأما بيان الصمت الذي هو سلاح الأحرار والثورة ضد الغزاة والطامعين الذين جاءوا بالنصر مؤقتا لكن الحقيقة عندما تظهر علائم الظهور وانه مما ينطبق عليه قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ [البلد ١,٢]، فإن المؤمن الموالي سوف يكون هو المنتصر وسوف

يؤول عامة المجتمعات إلى الدخول في عقيدته مهما بلغ الزمن وما النصر إلا من عند الله العزيز الجبار التي تخضع له جميع الطغاة والفراعنة ويكون لواء الحمد بين القائم المهدي عجل الله فرجه فانه سوف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً ويكون المؤمن قلبه كزبر الحديد.

فإن ما يحققه المظلوم في صمته وسكوته وجلب الأنظار إليه في سلوكه وهديه وإرشاداته وان في الصمت توجيه ودعوة إلى الحق والقيم والأخلاق الفاضلة وان ما عليه موضوع الصمت الدعوة إلى السلوك العملي فإذا قام المؤمن بأداء الأمانة وقضاء الحوائج ومساعدة الضعفاء والمساكين والإيثار للفقراء والمحتاجين والمشاركة مع إخوانه في السراء والضراء والصبر على البلاء فإن ذلك مما يزرع في نفوس الأعداء الانكسار النفسي والخضوع الحقيقي والميل إلى تلك الأخلاق الكريمة لأنها من الغرائز ومقتضى النفس ترجع إلى ما أجبلت عليه وإن أغويت بواسطة المثيرات الخارجية ولكن ما يقوم به الإنسان المؤمن في أخلاقه يكسر تلك الحجب وان طال الزمن أو قصر وسوف تهوي النفوس إلى الخير والابتعاد عن الشر وان كان بدوياً خشناً فإن التسامح والعطف والمحبة وإظهار المودة مما تليّن الحديد والصلب ويؤول إلى التصدع والانكسار ويكون الحق في مرآتيةِ قلب المؤمن يخرق الحجب ويدخل فيما بين النوافذ المتماسكة ويقذف عليها من تلك المادة المجزئة وعندئذ

يتم النصر ويتم الاختراق وتظهر كمعالم الإيمان في ذلك القلب المشبع كرهاً وعداوةً وبغضاً وينقلب إلى قلب ملئه الرحمة والمحبة كما هو الحاصل من المستبصرين الذين جاءتهم الرحمة الإلّهية وخرجوا من الظلمة إلى النورانية في حب آل البيت والخضوع والاعتراف بأحقيتهم على غيرهم الذين سلبوا حقوقهم ونشروا الأكاذيب والشبهات ضدهم ولكن عندما تشرق نفوسهم ويعلوها العلم والمعرفة والركون إلى الحقيقة الواقعية سوف يلعن الزمان الذي كان في الظلمة وهذا ما تحدثت مع كثير من المستبصرين ومن اعتنق الإسلام وانتقل من المسيحية إلى الإسلام وهذا ما وقع الكلام بيني وبين الجنرال البريطاني الذي أطلق على اسمه (عبدالله) في لندن وألّفتّ الحوار معه وأسميته (لماذا انتقلت شيعياً).

وهناك كرامات تتجدد في كل زيارة الأربعين لكثير من الزائرين المؤمنين والمخالفين وغيرهما فلو دُوّنت هذه الكرامات لأصبحت مسجلة على أقراص وموسوعات يعجز حصرها وعدها وإنما نكتفي بما يشير إليها الإعلام في كل سنة.

**٢٢- المشي رمز للتعايش السلمي:**

من جملة ما يبتني عليه فلسفة المشي هو الدعوة إلى التعايش السلمي وعدم التمايز الطبقي والنداء بعدم الاعتداء على الآخرين وليكن الإنسان أخ الإنسان يحمل فيما بين طيّاته الرحمة والمودة والإنسانية والإحسان فيما بين الأفراد ليكون

الإنسان في مأمن وراحة وطمأنينة وعدم التعدي على حق الآخرين والبعد عن النعرات الطائفية البغيضة عندما يلقونها أعداء الإسلام للمجتمعات الساذجة لبث العداء لأهل البيت (عليهم السلام) باسم الإسلام والحكم على المسلمين بالكفر والشرك بما يحملون من التجسيم الإلّهي في كتبهم والإصرار عليها والحكم على عامة المسلمين بالبدعة والضلالة والشرك وهم براء منها بل هم أقرب إلى الشرك والتجسيم الإلّهي وهذه كتبهم قد ملئت من التجسيم يستدلون على ثبوت الجلوس لله على الكرسي وله أطيط واسترخاء ومد الرجلين في النار والضحك. والمذهب الإمامي بعيد عن هذه المعتقدات التجسدية الباطلة ويلصقون بالشيعة التهم التي هم براء منها.

**٢٣- المشي إثبات للمودة والمحبة:**

إن ما عليه سير المشي إلى زيارة الحسين (عليه السلام) هو الإرجاع إلى السير إلى المودة والمحبة فيما بين المجتمعات دون أن يحمل كل فرد على الفرد الآخر البغضاء والشحناء والعداء وإنما يريد لكل فرد أن ينظر إلى الآخر في حركته وسيره في كيفية الوصول إلى قلب الطرف الآخر لكي يرفع عنه كل تعب ونصب ويعطيه من الحنو والمحبة والمودة ويتقرب إليه بما يحتاج إليه وهذا ما نتطلعه فيما يمر به مارة الزوار والمضيفون لهم يتقربون إليهم بأحسن الأخلاق ويقدمون لهم أفضل الطعام ويرفع عنهم الجهد والمشقة من أعباء التعب ومشقة الطريق ويكون مسالماً له

في ناحية عمله ورفع العناء عنه فالمشي صفحة من صفحات المودة والإخلاص والمسالمة فيما بين الزائرين لما يتحسس كل طرف القرب إلى الطرف الآخر. وأن العمل الذي يقدمه سواء كان من قبل الزائر أو المضيف قربة لله خالصة يريد من ذلك شفاعة النبي (صلى الله عليه وآله) والأئمة الطاهرين (عليهم السلام).

**٢٤- المشي دليل الثبات والعزيمة:**

وأما بيان ما عليه فلسفة المشي من زاوية العزيمة والثبات فإن ما ينبعث من حركة الأقدام دلالة على الحركة نحو الإمام ونبذ الظلم والجور وانه في مقام التواصل المستمر وهذا نابع عن القدرة في حركته المواصلة دون الانقطاع نظير حمل النملة موادها الثقيلة ومواصلتها في إيصال بضاعتها إلى ثقبها مع ما عليها من العناء والمشقة ولكن تستمر إلى الوصول في غايتها وهو كائن ضعيف فكيف حال الإنسان عندما يتحرك من أجله لهدف أسمى وغاية مثلى يتجلى فيها النبل والكرامة وإظهار المظلومية للدفاع عن الحرية وأن ما يوجده من تلاحق الأقدام بغرض الوصول إلى المعرفة بطريق الجهد والاجتهاد في نبذ الشهوات الدنيوية والسفر نحو الإشراقات النورانية والدخول في التجليات الإلّهية للحصول على المكاسب الربانية.

٢٥ – ورد عن أبي عبدالله (عليه السلام) من أتى قبر الحسين ماشياً كتب الله له بكل خطوة وبكل قدم يرفعها ويضعها عتق رقبة من

ولد إسماعيل[1]، وكذا ما ورد عن قدامة بن مالك عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: من زار الحسين (عليه السلام) محتسباً لا أشراً ولا بطراً ولا رياء ولا سمعة، محصت عنه ذنوبه كما يمحص الثوب في الماء فلا يبقى عليه دنس، ويكتب له بكل خطوة حجة، وبكل ما رفع عمرة[2] - يقصد الحجة المستحقة.

وأيضاً بما ورد عن جابر الكفوف عن أبي الصامت قال: سمعت الإمام الصادق (عليه السلام) وهو يقول: من أتى قبر الحسين (عليه السلام) ماشياً كتب الله له بكل خطوة ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة ورفع له ألف درجة[3].

فإن مثل هذه الروايات ونحوها كما نشير إليها بعد ذلك دالة على الفضيلة والأمر الاستحبابي.

* * *

(١) كامل الزيارات ص ١٣٤.

(٢) نفس المصدر ص ١٢١.

(٣) نفس المصدر.

# ثورة الحسين (عليه السلام)
# الخلود بين النسبية والحقيقة

- يطلق الخلود على نحو التأبيد وذلك لإثبات طول المكث وهذا ما عليه قوله تعالى من سورة (ق): ﴿ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٖۖ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡخُلُودِ ٣٤﴾

وعليه يقع البحث عن الخلود على نحوين:

١- الخلود النسبي.
٢- الخلود الحقيقي .

إما بيان الخلود النسبي فانه يتصور في حال الوقوع ما بين الحاصرين، وهو المبدأ والمنتهى كما هو بالنسبة إلى نعيم أهل الدنيا والرفاه لذوي الثروات حيث يرون الخلود بحسب تصورهم البقاء ما هم عليه من الرفاهِ والأُنس والاستمرارية في الفرح والمرح بماله من طول الزمن في عمره، ولما يعتبران الخلود في النعيم المادي هو المطلوب لما تتحكم فيه الجهة المادية، فلا يعتبر الحياة إلا من خلال المادة الشوهاء ويترك نعيم الآخرة، الباقي أو يكون نظرة الغيبية الخلود بمقياس ما عليه من الاستيفاء في ما يحصل على المنافع الشخصية، أو بقاء في

الوظيفة بأبعد الزمن فيكون نظره إلى الخلود بمقياس مصلحي يقع بين حاصرين من حيث المبدأ والمنتهى وإن كان يعلم بحسب قرارة نفسه أنه لا استمرارية لما عليه من المصلحة النفعية ولكن يعتبر الخلود بما جاء على النفع لأبعد وقت وبالجملة إنما عليه حقيقة الخلود النسبي في حال الدنيا بأنه يقتضي مزية، لما يتوقع من نفع عاجل وهذا ما حصل لدى آدم وحواء (عليهما السلام)، عندما أكلا من الشجرة مع علم آدم (عليه السلام) بأنه لا بقاء في عالم الجنة المؤقتة. وإنما مآله الهبوط إلى الدنيا.

وإنما البقاء في عالم الجنة المؤبدة وإن الذي قاسمه الشيطان على البقاء لغرض إثبات الخلود النسبي وليس الخلود الحقيقي فأراد آدم (عليه السلام) الاكتفاء بذلك المقدار، فأكل من الشجرة للحصول على تلك الحيثية في البقاء النسبي.

"و أما بيان الخلود الحقيقي وهو ما صدق على محورين:

١- النظر إلى الجانب المعنوي والأمر التجريدي كالنظر إلى آثار العلم وما يعقبه من الآثار العلمية، كالتأليف في فقه أهل البيت (عليهم السلام) والتفكر في المعرفة وما عليه التفكر في الخلق وآثار صنع المخلوقات ورجوعها إلى الله عز وجل، وهو الوصول إلى النورانية في المعرفة التوحيدية أو الإرجاع إلى الجانب العرفاني وأن جميع هذه التجليات كاشفة عن الوحدة من الخلق إلى الحق، ويكون أيضاً وجود إصلاح

البشرية وحفظ النظام وإن الناس يحتاجون إلى العبادة الحقة في التوحيد والنبوة والإمامة وهذا أيضاً من نوع الخلود في المعرفة العقائدية.

٢- النظر إلى الخلود من جهة المجازات على طبق الأعمال ونيل الثواب، إما بطريق وجوب الاستحقاق على الثواب ويكون موجبا للبقاء والاستمرارية على طبق الأعمال أو بطريق التفضل دون وجوب الاستحقاق فانه على أي المسارين يكون بمفاده الخلود الدائم الذي يصلح للفناء ولكن هناك خلود يقع على نحو التوافق ما بين الجانب النسبي والأمر الحقيقي وهو عندما يتبع العمل ابتداء لله -عز وجل-، ويختتم في نهاية العمل التطابق على مقتضى المصلحة الواقعية وهذا راجع لله سبحانه فيكون عملهم مطابقا لما رسمه الله إليهم من التطبيق.

و أتم مظاهر مفهوم الخلود بما يمثله مسيرة الحسين (عليه السلام) حيث جمع ما بين الخلود النسبي والخلود الحقيقي وإنما تحرك من اجله لنيل المجازاة على وفق ما أراده الله عز وجل، في طلب الإصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإقدام على دفع الظلم والجور، والاستبداد من قبل الطغاة من بني أمية فكان موقفه صرخة مدوية على جميع الطغاة والجبابرة وليس لخصوص يزيد، وإنما كان القيام ضد الجور والظلم رمز لمسيرة حركة عامة للصلحاء في سبيل الحق لعامة الخلق، لما يأخذ أبعاداً

للجانب المادي والمعنوي والمجازاتي، وعليه يكون موضوع الخلود فيما يكلمهم به المُصلح للوصول إلى الغاية التي تقررت عنده بما أنها مطابقة للواقع وبذلك تصبح مسالة الخلود مُسلَّمة، وليس في مقام كونه وسيلة مبررة وان كانت فاسدة في أصل موضوعها وإنما الوسيلة التي يطلبها المصلح الحقيقي مرتبطة بالنتيجة المسلمة المطابقة للحقيقة والواقع الذي يعلم حصول النتيجة عن طبق ما سار على وفق مقدمته من تحقق الهدف القطعي لما يراه في الكاشفية والعلم الحضوري ولا تكون المقدمة لديه مورد التشكيك والتردد عند مقارنتها مع النتيجة، وإنما هناك علاقة التأكيد والواقعية بين المقدمة والنتيجة في الحصول على المطلوب وبذلك يصبح لديه أن القيام يكون واجبا ولو كان فيه إهراق الدم، وسلب الأموال، وسبي النساء، لغرض تحقيق مرضاة الله، وقبوله ولذا عندما سال احد المشككين الإمام زين العابدين (عليه السلام) لم تحققوا النصر وهذا يزيد على دفة الحكم فقال له (عليه السلام) انتظر إلى وقت الأذان، فلما جاء وقت الأذان، وقال المؤذن اشهد الا اله الا الله واشهد أن محمدا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال الإمام زين العابدين (عليه السلام) إن النصر استمرارية الشهادتين، وهذا هو الخلود والبقاء في إثبات التوحيد والنبوة وبقاء حركة الإمامة وليس المراد بالخلود الجانب المادي، وإنما الخلود هو الوجود المعنوي وهو استمرارية التوحيد والنبوة ومسيرة حركة الإمامة بأبعادها ولوازمها.

*** سبب تسمية يوم الأربعين بالأربعين:**

* قال الكفعمي: إنما سميت بزيارة الأربعين لأن وقتها يوم العشرين من صفر من مقتل الحسين (عليه السلام) وهو اليوم الذي ورد فيه جابر الأنصاري صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله) من المدينة إلى كربلاء لزيارة قبر الحسين (عليه السلام) كان أول من زاره من الناس. ولم تكن التسمية مشروطة بخصوص وصول الرؤوس في اليوم المحدد، وإنما كانت بسبب من زاره يوم الأربعين على نحو الغلبة في التسمية.

*** سبب تسمية يوم العشرين من صفر بيوم الأربعين:**

قال الشيخ المجلسي: إن العلة في هذا يوم (الأربعين) رجوع حرم الحسين (عليهم السلام) في مثل هذا اليوم إلى كربلاء عند رجوعهم من الشام وإلحاق الإمام السجاد (عليه السلام) الرؤوس بالأجساد،

وقال الشيخ البهائي: وفي هذا اليوم يوم الأربعين من شهادته (عليه السلام) كان قد قدم جابر الأنصاري لزيارته (عليه السلام) واتفق في ذلك اليوم ورود حرمه (عليه السلام) من الشام إلى كربلاء قاصدين المدينة على ساكنها التحية والسلام.

وهذا ما أتفق عليه الشيخ المفيد والشيخ الطوسي والعلامة الحلي في كتابه الزيارات بعد الحج وفي الحدائق في الزيارات بعد الحج.

وقال: ابن شهراشوب: ذكر المرتضى إن رأس الحسين (عليه السلام) رد إلى جسده بكربلاء ومنه زيارة الأربعين ووافقه على ذلك الشيخ الشبرواي.

وفي كتاب عجائب المخلوقات (٦٧) وكذلك السيد ابن طاووس، وأن البعض شكك في التاريخ هل أنه بنفس العام أم غيرها[١].

ومن هنا ننطلق بالروايات المروية عن النبي (صلى الله عليه وآله) والأئمة المعصومين في ذكر فضائل زيارة الإمام الحسين عليه السلام، وخاصة زيارة الأربعين

* من كتاب ابن قولويه قي كامل الزيارة عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: زيارة الحسين أفضل ما يكون من الأعمال[٢].

قال أبو جعفر (عليه السلام) لمحمد بن مسلم: مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين (عليه السلام)، فإن إتيانه مفترض على كل مؤمن يقر للحسين بالإمامة من الله عز وجل[٣].

---

(١) المصدر /كامل الزيارات ص(٢٠٦) /المزار الكبير / مسبح الزائر / البحار(١٠١) ص(١٤٣)/ المستدرك ص(٢١٢).

(٢) نقلاً عن كتاب نفس المهموم للشيخ القمي ص (٤٨٣) من كتاب كامل الزيارات ص (١٢١) / البحار ج (٩٨) ص(٣).

(٣) من كتاب كامل الزيارات ص(١٢٢).

قال الإمام الصادق (عليه السلام): لو أن أحدكم حج دهره ثم لم يزر الحسين (عليه السلام) لكان تاركا حقا من حقوق رسول الله (صلى الله عليه وآله)، لأن حق الحسين (عليه السلام) فريضة من الله على كل مسلم[1].

قال الإمام الصادق (عليه السلام): لأبان بن تغلب: يا أبان متى عهدك بقبر الحسين (عليه السلام) قلت: لا والله يا ابن رسول الله ما لي منذ حين. قال (عليه السلام): سبحان ربي العظيم وبحمده وأنت من رؤساء الشيعة تترك الحسين (عليه السلام) لا تزوره، من زار الحسين (عليه السلام) كتب الله له بكل خطوة حسنة ومحى عنه بكل خطوة سيئة، وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. وقال (عليه السلام): ولا تدع زيارة قبر الحسين (عليه السلام) لخوف، وان من زاره على خوف يؤمنه الله يوم الفزع الأكبر،وان من الثواب فيه على قدر الخوف وان من خاف لخوفهم أظله الله تحت عرشه وكان محدثه الحسين (عليه السلام) تحت العرش وآمنه الله من أفزاع يوم القيامة.

بما ورد عن الإمام أبي الحسن (عليه السلام) قال: من أتى قبر الحسين (عليه السلام) في السنة ثلاث مرات أمن من الفقر[2].

عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر وجعفر بن محمد (عليهما السلام) يقولان: إن الله تعالى عوض الحسين (عليه السلام) عن قتله أن

---

(١) نفس المصدر.

(٢) كتاب التهذيب ج ٦ /ص ٤٨.

جعل الإمامة في ذريته، والشفاء في تربته، وإجابة الدعاء عند قبره، ولا تعد أيام زائريه جائِياً وراجعاً من عمره[1].

قال الإمام الباقر (عليه السلام): خلق الله كربلاء قبل أن يخلق الكعبة بأربعة وعشرين ألف عام وقدسها وبارك عليها فما زالت قبل أن يخلق الله الخلق مقدسة في منازله ولا تزال كذلك وجعلها الله أفضل الأرض في الجنة.

وقال (عليه السلام): إن الصلاة المفروضة عنده تعدل حجة وعمرة والصلاة النافلة تعدل حجة وعمرة مستحبة.

وقال الإمام الصادق (عليه السلام): إن قبر الحسين (عليه السلام) شفاء من كل داء وهو الدواء الأكبر[2].

قال الإمام الصادق (عليه السلام): إذا مشى الزائر لا يقع قدماه على شيء إلا دعا له، فإذا خطى كان له بكل خطوة خطاها ألف حسنة، وإذا رفعت دابته يدها كان له بكل يد رفعها ألف حسنة، وقال (عليه السلام) إذا أصابته الشمس أكلت ذنوبه كمن تأكل النار الحطب،وإذا عرق من الحر أو التعب، فقد روي في المزار الكبير انه يخلق من عرق زوار الحسين (عليه السلام) في كل عرقة سبعون ألف

---

(١) من كتاب الأمالي للشيخ بأسانيد مفصلة / نقلا من كتاب القطرة ج ٢ /ص٣٠٣.

(٢) المصدر /كامل الزيارات ص١٣٥/ البحار ج ٩٨ /ص ٥٠.

ملك، يسبحون الله ويستغفرون لزوار الحسين (عليه السلام) إلى أن تقوم الساعة وإذا اغتسلوا بماء الفرات للزيارة تساقطت ذنوبهم، ثم ناداهم محمد (صلى الله عليه وآله) يا وافداً لله أبشر بمرافقتي في الجنة، ثم ناداهم علي أمير المؤمنين (عليه السلام):أنا ضامن لقضاء حوائجكم ورفع البلاء عنكم في الدنيا والآخرة،إذا مشى بعد الغسل، كتب الله له بكل قدم يرفعها أو يضعها مائة حجة مقبولة، ومائة عمرة مبرورة، ومائة غزوة مع نبي مرسل إلى أعدى عدو له.

إذا دنى من كربلاء استقبلته أصناف الملائكة، منهم الأربعة آلاف الذين جاءوا لنصرته يوم عاشوراء، ثم أمروا لمجاورة قبره، ومنهم سبعون ألف ومنهم أعداد آخرين،وإذا رجع إلى أهله شيعته أصناف من الملائكة، فيشيعه بالخصوص جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، ويشيعه السبعون ألفا، ويشيعه بالخصوص ملكان، فإذا انصرف ودعاه وقالا له: يا ولي الله مغفور لك أنت من حزب الله، وحزب رسوله (صلى الله عليه وآله) وحزب أهل بيته، والله لا ترى النار بعينك أبدا ولا تراك ولا تطعمك أبدا. ثم ناداه مناد: طوبى لك وطابت لك الجنة، وإذا مات بعد سنة أو سنتين شهدوا جنازته، واستغفروا له بعد موته، ثم يزوره الحسين (عليه السلام) فقد روي أنه قال: أن من زارني زرته بعد موته[1].

---

(١) من كتاب/ أكسير العبادات في أسرار الشهادات للعلامة الدربندي ص (١٢٨)، وكتاب/ كامل الزيارات ص١٢٧/ كتاب الوسائل ج(١٠) ص(٣٧٥).

قال الإمام الصادق (عليه السلام): من أتى قبر أبي فقد وصل قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) ووصلنا، وحرمت غيبته وحرم لحمه على النار،وأعطاه الله تعالى بكل درهم عشرة آلاف مدينة له في كتاب محفوظ،وكان الله له من وراء حوائجه في كل ما خلف، ولم يسأل الله شيئا إلا أعطاه وأجابه فيه، إما أن بعجله وإما أن يؤخره له[1].

* في خبر صفوان الجمال، قال: قال لي الإمام الصادق (عليه السلام): في زيارة الأربعين، تزور عند ارتفاع النهار، وتقول: السلام على ولي الله وحبيبه.. وذكر الزيارة إلى أن قال: وتصلي ركعتين وتدعو بما أحببت وتنصرف[2].

* في الخبر عن المفضل بن عمر قال: قال الإمام الصادق (عليه السلام): كأني والله بالملائكة قد زاحموا المؤمنين على قبر الحسين (عليه السلام) قال: قلت: فيترائون لهم ؟؟ قال هيهات هيهات، يتارئون والله للمؤمنين، حتى أنهم ليمسحون وجوهم بأيديهم، قال: وينزل الله على زوار الحسين غدوة وعشية من طعام الجنة، وخدامهم الملائكة، لا يسأل الله عبد حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا أعطاها إياه.

---

(١) المصدر: مصباح المتهجد للشيخ الطوسي (٥٥١)/ التهذيب ج(٦) ص(٥٢) / مصباح الكفعمي ص (٣٨٩)/ الإقبال ج (٢) ص(٥٨٩)/ البحار ج (٩٨) ص (١٠٦) / الوسائل ج (١٠) ص (٣٧٣)/ المزار الكبير ص (١٤٣)/ جامع أحاديث الشيعة ج (٢) ص (٣٦١).

(٢) المصدر: أسرار الشهادات ج (٣) ص(٥٤) للدربندي.

قال قلت: هذه والله الكرامة، قال يا مفضل: أزيدك ؟؟ قال قلت: نعم يا سيدي / قال (عليه السلام) كأني بسرير من نور وضع، وقد ضرب عليه قبة من ياقوتة حمراء مكللة بالجواهر،وكأني بالحسين جالسا على سريره وحوله تسعين ألف قبة من خضراء وكأني بالمؤمنين يزورونه ويسلمون عليه،فيقول الله عز وجل لهم أوليائي سلوني فطالما أوذيتم وذللتم وأضدهتم، فهذا يوم لا تسألوني حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا قضيتها لكم،فيكون أكلهم وشربهم من الجنة[1].

* عن أبي سعيد القاضي قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) في غريفة له وعنده مرازم، فسمعت أبا عبدالله يقول/ من أتى قبر الحسين ماشياً كتب الله بكل خطوة وبكل قدم يرفعها ويضعها عتق رقبة من ولد إسماعيل.

* وعن قدامة بن مالك، عن أبي عبدالله (عليه السلام): قال: من زار الحسين (عليه السلام) محتسباً لا أشراً ولا بطراً ولا رياء ولا سمعة محصت عنه ذنوبه كما يمحص الثوب في الماء، فلا يبقى عليه دنس، ويكتب له بكل خطوة حجة، وبكل ما رفع قدماَ عمرة[2].

---

(١) المصدر: كامل الزيارات ص(١٣٤) /الوسائل ج(١٠) ص(٢٢٣) / من كتاب نور العين في المشي إلى زيارة الإمام الحسين /للشيخ الإصطهباناتي.

(٢) المصدر/كامل الزيارات ص(١٢١)/مناقب ابن شهراشوب ج (٤) ص(١٢٨) /الوسائل ج(١٠) ص(٢٤٦).

* عن جابر المكفوف عن أبي الصامت قال: سمعت الإمام الصادق (عليه السلام) وهو يقول: من أتى قبر الحسين (عليه السلام) ماشياً كتب الله له بكل خطوة ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة، ورفع له ألف درجة[1].

* قال الإمام الصادق (عليه السلام): إن الرجل إذا خرج من منزله يريد قبر الحسين (عليه السلام) شيعته سبعمائة ملك من فوق رأسه ومن تحته وعن يمينه وعن شماله ومن يديه ومن خلفه حتى يبلغوه مأمنه، وقال (عليه السلام): من خرج إلى قبر الحسين عارفاً بحقه غير مستكبر صحبه، ألف ملك عن يمينه وألف ملك عن يساره[2].

* قال الإمام الصادق (عليه السلام):إن زائر الحسين (عليه السلام) إذا وقعت الشمس عليه أكلت ذنوبه كما تأكل النار الحطب، وما تبقي الشمس عليه من ذنوبه شيئاً، فينصرف وما عليه ذنب، وقد رفع له من الدرجات ما لا ينال المتشحط بدمه في سبيل الله[3].

---

(١) المصدر: نفسه.

(٢) المصدر/مصباح المتهجد ص (٤٩٨) / مصباح الكفعمي ص (٥٠١) /الوسائل ج (١٠) ص (٣٦٢) /البحار ج (١٠١) ص (٩١).

(٣) المصدر/:كامل الزيارات ص (١٥٢- ١٩١)/البحار ج(١٠١)ص (٧٦)/ المستدرك ج (٢) ص(٢٠٢).

* قال الإمام الصادق (عليه السلام): من أتى قبر الحسين (عليه السلام) ماشياً كتب الله له بكل خطوة وبكل قدم يرفعها ويضعها من ولد إسماعيل[1].

* عن بشير الدهان، عن الإمام الصادق (عليه السلام): في حديث له قال يا بشير إن الرجل منكم يغتسل على شاطئ الفرات ثم يأتي قبر الحسين (عليه السلام) عارفاً بحقه فيعطيه الله بكل قدم يرفعها ويضعها مائة حجة مقبولة، ومعها مائة غزوة مع نبي مرسل إلى أعداء رسول الله[2].

* عن هشام بن سالم، عن الإمام الصادق (عليه السلام) - في حديث طويل، قال له: أتاه رجل فقال هل يزار والدك ؟ فقال نعم، فقال: ما لمن أغتسل بالفرات وهو يريده تساقطت عنه خطايا كيوم ولدته أمه[3].

* عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة، قال: قال الإمام الصادق (عليه السلام): يا حسين أنه من خرج من منزله يريد قبر الحسين بن

---

(١) المصدر: كامل الزيارات ص (١٣٤)/ البحار ج (١٠١) ص (٣٦) /الوسائل ج (١٠) ص (٣٦٣).

(٢) المصدر: كامل الزيارات ص (١٧٢/١٨٥) / البحار ج (١٠١) ص (٨٧) / الوسائل ج(١٠) ص (٣٧٩) / المستدرك / ج (٢) ص (٢١٢).

(٣) المصدر:كامل الزيارات (١٨٥)/ الوسائل ج (١٠) ص(٣٧٩) / الحار ج (١٠١) ص(١٤٥).

علي (عليهما السلام) إن كان راكباً كتب الله بكل خطوة حسنة، ومحا عنه سيئة، وإن كان راكباً كتب الله بكل حافر حسنة، وحط عنه سيئة، حتى إذا قضى مناسكه كتبه الله من الفائزين، حتى إذا أراد الانصراف أتاه الملك فقال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقرئك السلام ويقول لك: استأنف العمل فقد غفر الله لك ما مضى.

* قال الإمام الصادق (عليه السلام): إن زائر الحسين (عليه السلام) تجعل ذنوبه جسراً على باب داره ثم يعبرها، كما يخلف أحدكم الجسر ورائه إذا عبر.

* قال الإمام الرضا (عليه السلام): من أتى قبر الحسين (عليه السلام) عارفاً بحقه كتبه الله تعالى في أعلى عليين.

* قال الإمام الصادق (عليه السلام): إن أربعة آلاف ملك عند قبر الحسين (عليه السلام) شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة، رئيسهم ملك يقال له (منصور)، فلا يزوره زائر إلى استقبلوه، ولا يودعه مودع إلا شيعوه، ولا يمرض إلا عادوه، ولا يموت إلا صلوا على جنازته، واستغفروا له بعد موته.

* قال الإمام الصادق (عليه السلام): أيما مؤمن زار الحسين (عليه السلام) عارفاً بحقه في يوم عيد كتبت له عشرون حجة وعشرون عمرة مبرورات متقبلات، وعشرون غزوة مع نبي مرسل أو إمام عادل[1].

---

(١) المصدر / كتاب ثواب الأعمال وعقاب الأعمال /للشيخ الصدوق (قدس سره) من ص(١١٢/ ١٢٥).

* قال الإمام الصادق (عليه السلام): إن من ترك زيارته، وهو القادر على ذلك فقد عق رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعقنا.

* وقال (عليه السلام): لو أن أحدكم حج ألف حجة ثم لم يأتي قبر الحسين (عليه السلام) لكان تاركا حقا من حقوق الله.

* وفي رواية محمد بن مسلم / عن الإمام الجواد (عليه السلام) قال: من لم يأتِ قبر الحسين (عليه السلام) من شيعتنا كان منتقصا الإيمان،منتقص الدين، وكذا غيرها من الروايات[1].

* سأل ابن سنان؟ الإمام الصادق (عليه السلام): أنه يحسب كل درهم في الحج بألف درهم، فكم يحسب لمن ينفق في المسير إلى قبر أبيك الحسين (عليه السلام) ؟

فقال (عليه السلام): يا ابن سنان يحسب له الدرهم ألف ألف حتى عد عشرا، ويرفع له من الدرجات مثلها، ورضى الله خير له[2].

عن حمران قال: زرت قبر الحسين (عليه السلام) فلما قدمت جاءني أبو جعفر محمد بن علي (عليه السلام) وعمر بن علي بن عبدالله، فقال الإمام: أبشر يا حمران، فمن زار قبور شهداء آل محمد يريد بذلك وصلة نبيه خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه[3].

---

(١) من كتاب كامل الزيارات /ص(١٢٨) البحار ج (٩٨) ص(٥٠).

(٢) ومن كتاب البحار ج٩٨/نقلاً عن الشيخ الطوسي ٢/٢٨.

(٣) البحار ٩٨/٢٨ الباب الخامس.

إن زيارته تعدل الحج والعمرة والجهاد والإعتاق، بل تعدل عشرين حجة وأفضل من عشرين حجة، بل كتب الله ثمانين حجة مبرورة، وأنها تعدل حجة مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بل من أتاه الله عارفاً بحقه كان كمن حج مائة حجة مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن أتاه ماشياً كتب الله له بكل قدم يرفعها ويضعها عتق رقبة من ولد إسماعيل (عليه السلام) [1].

قال الإمام الصادق (عليه السلام): كان الحسين (عليه السلام) ذات يوم في حجر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يلاعبه ويضاحكه، فقالت عائشة: يا رسول الله ما أشد إعجابك بهذا الصبي ؟ فقال لها: ويلك وكيف لا أحبه ولا أعجب به وهو ثمرة فؤادي وقرة عيني،أما أن أمتي ستقتله، فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجة من حججي. فقلت: يا رسول الله حجة من حججك ؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): **نعم وحجتين من حججي**. قالت حجتين من حججك ؟ قال: **نعم**. فلم تزل تزاده ويزيد ويضعف حتى بلغ تسعين من حجج رسول الله بأعمارها[2].

قال الإمام أبي جعفر(عليه السلام) قال: إن الحسين (عليه السلام) صاحب كربلاء قتل مظلوماً مكروباً عطشانا لهفانا، فآلى الله عز وجل على نفسه أن لا يأتيه لهفان ولا مكروب ولا مذنب ولا مغموم ولا

---

(١) كتاب كامل الزيارات:١٦٤.

(٢) كامل الزيارات /١٦٨.

عطشان ولا به عاهة ثم دعا عنده وتقرب بالحسين (عليه السلام) إلى الله عز وجل إلا نفس الله كربته وأعطاه مسألته وغفر ذنبه ومد في عمره وبسط في رزقه، فاعتبروا يا أولي الأبصار[1].

ومن جملة من الروايات: أن زيارته (عليه السلام) من أفضل الأعمال، وله بكل درهم أنفقه ألف درهم. وقال (عليه السلام) أن يحسب له بالدرهم ألف وألف حتى عد عشرة[2].

وختام الكتاب تبركا نذكر زيارة الإمام الحسين عليه السلام المعروفة بزيارة الأربعين وهي مروية عن محمد بن علي بن معمر قال حدثني أبو الحسن علي بن مسعدة والحسن بن علي بن فضال عن سعدان بن مسلم عن صفوان بن مهران / قال: قال لي مولاي الإمام الصادق (عليه السلام): في زيارة الأربعين، تزور عند ارتفاع النهار فتقول:.....

**عظم الله أجورنا وأجوركم بذكرى أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام)**

* * *

---

(١) البحار ٩٨/٤٩ الباب السابع.

(٢) المصدر المنقول منه الزيارة / كتاب إقبال الأعمال / للسيد ابن طاووس.

# زيارة الأربعين الإمام الحسين (عليه السلام)

## عن الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)

إنه قال: علامات المؤمن خمس: صلاة إحدى وخمسين أي الفرائض اليوميّة وهي سبع عشرة ركعة والنّوافل اليوميّة وهي أربع وثلاثون ركعة، وزيارة الأربعين، والتختّم باليمين وتعفير الجبين بالسّجود، والجهر بِبِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ.

* ثواب قراءة وزيارة الإمام الحسين - عليه أفضل الصلاة والسلام - وزيارته المعروفة بزيارة وارث المروية عن: الإمام جعفر الصادق عليه السلام وهي كالآتي:

**السَّلامُ عَلى وَلِيِّ اللهِ وَحَبيبِهِ، السَّلامُ عَلى خَليلِ اللهِ وَنَجيبِهِ، السَّلامُ عَلى صَفِيِّ اللهِ وَابْنِ صَفِيِّهِ، السَّلامُ عَلى الْحُسَيْنِ الْمَظْلُومِ الشَّهيدِ، السَّلامُ على أَسيرِ الْكُرُباتِ وَقَتيلِ الْعَبَراتِ، اللّهُمَّ إِنّي أَشْهَدُ أَنَّهُ وَلِيُّكَ وَابْنُ وَلِيِّكَ وَصَفِيُّكَ وَابْنُ صَفِيِّكَ الْفائِزُ بِكَرامَتِكَ، أَكْرَمْتَهُ بِالشَّهادَةِ وَحَبَوْتَهُ بِالسَّعادَةِ، وَأَجْتَبَيْتَهُ بِطيبِ الْوِلادَةِ، وَجَعَلْتَهُ سَيِّداً مِنَ السادَةِ، وَقائِداً مِنَ الْقادَةِ، وَذائِداً مِنْ**

الْذادَةِ، وَأَعْطَيْتَهُ مَواريثَ الْأَنْبِياءِ، وَجَعَلْتَهُ حُجَّةً عَلى خَلْقِكَ مِنَ الْأَوْصِياءِ، فَاعْذَرَ في الدُّعاءِ وَمَنَحَ النُّصْحَ، وَبَذَلَ مُهْجَتَهُ فيكَ لِيَسْتَنْقِذَ عِبادَكَ مِنَ الْجَهالَةِ وَحَيْرَةِ الضَّلالَةِ، وَقَدْ تَوازَرَ عَلَيْهِ مَنْ غَرَّتْهُ الدُّنْيا، وَباعَ حَظَّهُ بِالْأَرْذَلِ الْأَدْنى، وَشَرى آخِرَتَهُ بِالثَّمَنِ الْأَوْكَسِ، وَتَغَطْرَسَ وَتَرَدّى فِي هَواهُ، وَأَسْخَطَكَ وَأَسْخَطَ نَبِيَّكَ، وَأَطاعَ مِنْ عِبادِكَ أَهْلَ الشِّقاقِ وَالنِّفاقِ وَحَمَلَةَ الْأَوْزارِ الْمُسْتَوْجِبينَ النّارَ، فَجاهَدَهُمْ فيكَ صابِراً مُحْتَسِباً حَتّى سُفِكَ فِي طاعَتِكَ دَمُهُ وَاسْتُبيحَ حَريمُهُ، اللّهُمَّ فَالْعَنْهُمْ لَعْناً وَبيلاً وَعَذِّبْهُمْ عَذاباً أَليماً، أَنَا يَا مَوْلايَ عَبْدُ اللهِ وزَائِرُك جِئْتُكَ مُشتاقاً فَكُنْ لِي شَفِيعاً إلىٰ اللهِ يا سَيدي أستشفِعُ إلىٰ الله، بِجَدِّكَ سَيِّدِ النَّبِيّينَ وبِأَبِيك سَيّهد الوَصِّيينَ وبِأُمِّكَ سَيِّدَةِ نِساءِ العَالَمِين. السَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ رَسُولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ أَمير المُؤْمِنين، يَا بْنَ سَيِّدِ الْأَوْصِياءِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ أَمينُ اللهِ وَابْنُ أَمينِهِ، عِشْتَ سَعيداً وَمَضَيْتَ حَميداً وَمُتَّ فَقيداً مَظْلُوماً شَهيداً، وَأَشْهَدُ أَنَّ اللهَ مُنْجِزٌ لَكَ ما وَعَدَكَ، وَمُهْلِكٌ مَنْ خَذَلَكَ، وَمُعَذِّبٌ مَنْ قَتَلَكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَفَيْتَ بِعَهْدِ اللهِ وَجاهَدْتَ فِي سَبيلِهِ حَتّى أَتيَاكَ الْيَقينُ، فَلَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ ظَلَمَكَ، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذلِكَ

فَرَضِيَتْ بِهِ، اللّهُمَّ إِنّي أُشْهِدُكَ أَنّي وَلِيٌّ لِمَنْ والاهُ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عاداهُ بِأَبي أَنْتَ وَأُمّي يَا بْنَ رَسُولِ اللهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُوراً فِي الْأَصْلابِ الشّامِخَةِ وَالْأَرْحامِ الْمُطَهَّرَةِ، لَمْ تُنَجِّسْكَ الْجاهِلِيَّةُ بِأَنْجاسِها وَلَمْ تُلْبِسْكَ الْمُدْلَهِمّاتُ مِنْ ثِيابِها، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ دَعائِمِ الدّينِ وَأَرْكانِ الْمُسْلِمينَ وَمَعْقِلِ الْمُؤْمِنينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الإمام الْبَرُّ التَّقِيُّ الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ الْهادِي الْمَهْدِيُّ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوى وَأَعْلامُ الْهُدى وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقى، وَالْحُجَّةُ على أَهْلِ الدُّنْيا، وَأَشْهَدُ أَنّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَبِإِيابِكُمْ، مُوقِنٌ بِشَرائِعِ ديني وَخَواتيمِ عَمَلي، وَقَلْبي لِقَلْبِكُمْ سِلْمٌ وَأَمْري لأَمْرِكُمْ مُتَّبِعٌ وَنُصْرَتي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتّى يَأذَنَ اللهُ لَكُمْ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لا مَعَ عَدُوِّكُمْ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَعلى أَرْواحِكُمْ وَأَجْسادِكُمْ وَشاهِدِكُمْ وَغائِبِكُمْ وَظاهِرِكُمْ وَباطِنِكُمْ آمينَ رَبَّ الْعالِمينَ...

* * *

# الخاتمة

نهاية لما تم بيانه من حقيقة فلسفة المشي إلى كربلاء،هل هو مشي مجرد أو كتعبير من مظاهر الحزن والولاء لما حل بالحسين (عليه السلام) وعائلته من أثر السبي.

هذا ما تم بيانه بالكتاب الذي بين يديك،/ الذي قدمه لنا سماحة آية الله العظمى المرجع الديني /الشيخ محمد محمد طاهر الخاقاني (دام ظله العالي) الذي كان من كثرة ما ترد إليه من أسئلة حول فلسفة المشي وقد خرج سماحته من المنهج التقليدي المجرد من سرد الروايات الدالة على الثواب، وإنما خرج بهذه الصفحات وهو يبين ويدلل على أهمية المشي بصورة علمية وفلسفية عميقة، التي نرجو من الباري عز جل أن يسدد خطاه إلى المسلك العلمي الراقي بشخصية ومدرسة الإمام الحسين عليه السلام • وأن يطيل بعمر مؤلفنا الكبير بدوام الصحة والعافية،فهو يعطي الصورة المتكاملة لفلسفة المشي لزيارة الحسين (عليه السلام).

*** ونسأل من الله قبول الأعمال ورضا الدارين بالدنيا والآخرة.**

# الفهرس


إمامة الحسين (عليه السلام) وشرعيتها على الأمة ..... ٥
الحسين (عليه السلام) ظاهرة التغيير الواقعي..... ١٢
الحسين (عليه السلام) وحقوق الإنسان..... ١٦
ثورة الحسين (عليه السلام) وأبعادها الفلسفية ..... ٢٠
فلسفة المشي لزيارة الحسين (عليه السلام)..... ٣٦
* سبب تسمية يوم الأربعين بالأربعين ..... ٦٣
* سبب تسمية يوم العشرين من صفر بيوم الأربعين ..... ٦٣
زيارة الأربعين الإمام الحسين (عليه السلام) ..... ٧٦
عن الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)..... ٧٦
الخاتمة ..... ٧٩
الفهرس ..... ٨٠

# الإمام الحسين

## (عليه السلام)

## بين النظريات العلمية وفلسفة المشي

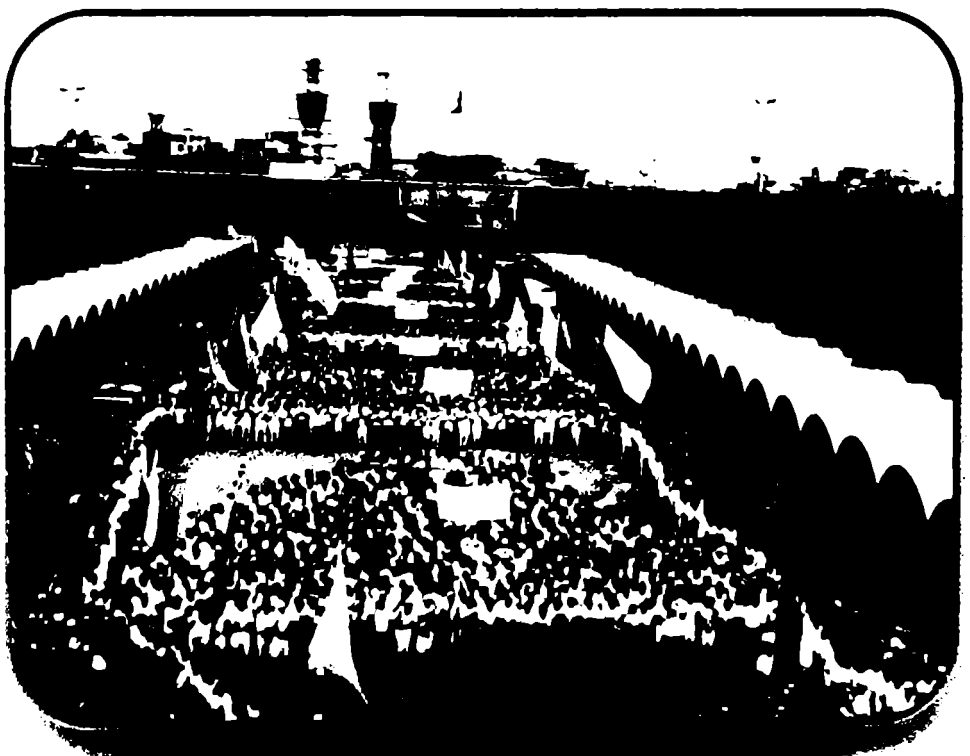


تأليف

آية الله العظمى المرجع الديني الكبير

الشيخ محمد طاهر الخاقاني

دام ظله العالي